الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسـم التاريخ

الرقم التسلسلي: ...../2022

رقم التسجيل:

رقم التسجيل:

الأسرى في الجزائر خلال العهد العثماني

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر LMD تخصص تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة:

حسينة غرابي

لامية لمين

إشراف الدكتورة:

آمال معوشي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الصفة	الجامعة الأصلية
		جامعة محمد بوضياف - المسيلة
		جامعة محمد بوضياف - المسيلة
		جامعة محمد بوضياف - المسيلة

السنة الجامعية: 2021-2022م/1443-1444هـ

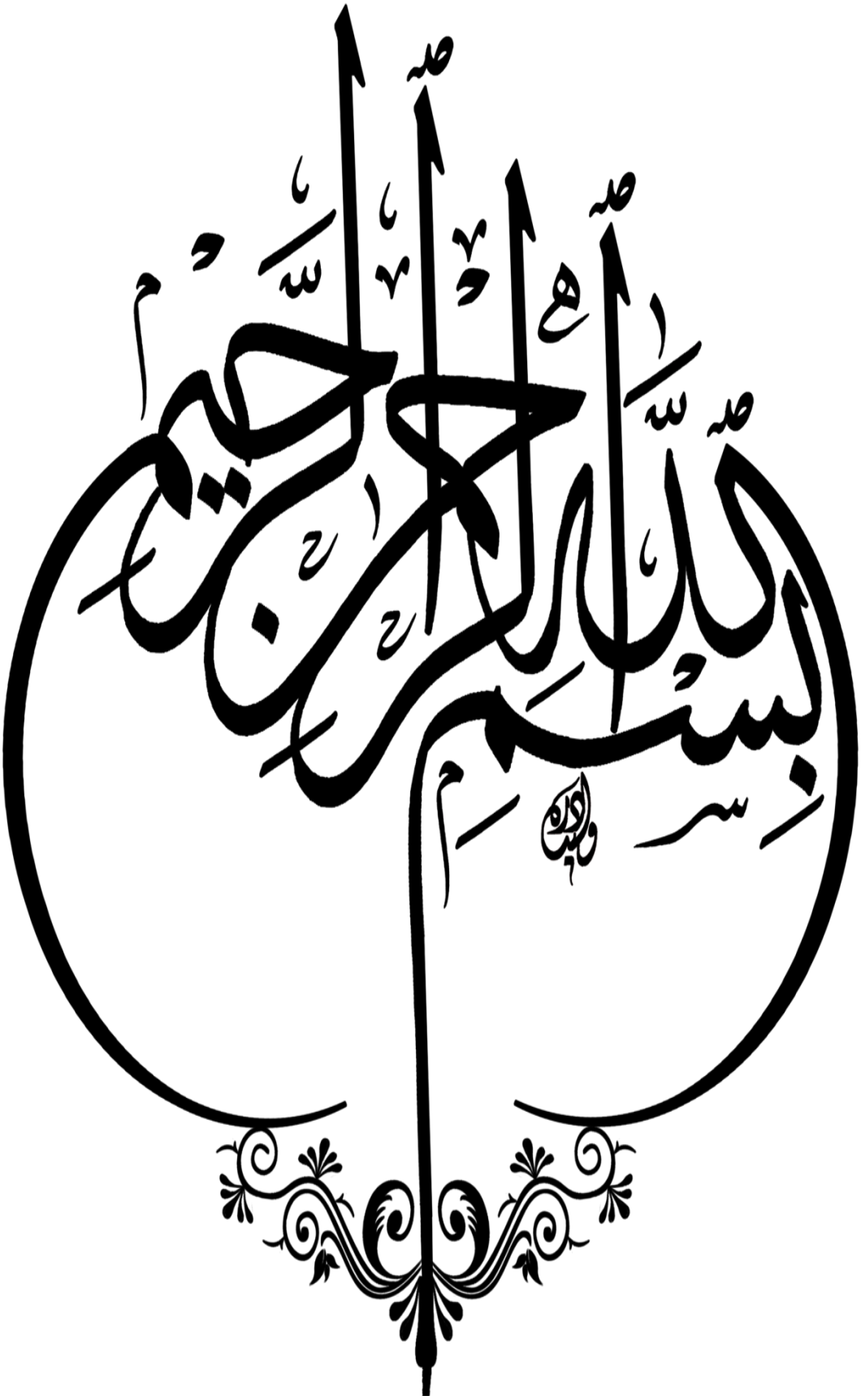

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الشكر في بداية الأمر إلى الله عز وجل الذي أنار لنا دربنا وألهمنا الصبر والإرادة، نحمده على نعمة التوفيق لإتمام هذا العمل

نتقدم بجزيل الشكر وبوافر التقدير والامتنان إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل، ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة **"آمال معوشي"** التي لم تبخل علينا بالتوجيهات طوال مدة إنجاز هذا البحث

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى**"الدكتورة وردة غرابي"** التي فتحت لنا أبواب عيادتها لنلتقي فيها لإنجاز عملنا سويا.

إلى كل الذين قدموا لنا يد العون والمساعدة أثناء دراستنا وخلال إنجازنا لهذا البحث ونخص بالذكر والدتينا العزيزتين.

إهداء

أهدي عملي المتواضع هذا إلى كل الأحبة دون استثناء وأخص بالذكر والدي الحبيب –رحمه الله– وأمي الغالية وأخواتي العزيزات "**سامية**" "**صورية**" و"**وردة**" هاته الأخيرة التي دعمتنا من خلال فتح أبواب عيادتها لنا لتكون ملجأ خططنا فيه سطور دراستنا هذه،

وإلى كل أفراد عائلتي الصغيرة المتمثلة في نبض قلبي الحبيب زوجي "**الطيب**"الغالي الذي صبر معي ودعمني كثيرا وتحمل رفقتي تبعات الصعوبات التي واجهتني فشكرًا جزيلا لك حبيبي الغالي، ولا أنسى بهجة قلبي وفراشات حياتي أبنائي الأعزاءالغوالي "**جوري**" "**إيناس**" و"**أنس**" وأختي العزيزة "**مباركة**" التي دعمتني وساعدتني رفقة والدتي الحبية وأخواتي الغاليات في الاعتناء بأبنائي الأعزاء أثناء انشغالي عنهم لإنجاز هذه الدراسة.

ولا أنسى كل صديقاتي الغاليات المؤنسات وأخص بالذكر رفيقة دربي وتوأم روحي "**لامية**" ... إلى كل هؤلاء أحبكم كثيرا وأشكركم على دعمكم ... فبارك الله فيكم ورزقكم من واسع أبوابه وأدام عليكم ثوب الصحة والعافية...

حسينة

إهداء

إلى روح **والدي** الطاهرة

إلى حبيبة قلبي **والدتي** العزيزة التي كابدت معي العناء ولم تبخل عليا

بالدعاء أطال الله في عمرها

إلى زوجي وشريك حياتي "**عبد الحكيم**" الذي ساعدني ووفّر لي كل

الظروف لإنجاز هذا العمل

إلى إخوتي وأخواتي

إلى أهل زوجي واخص بالذكر **والديه** الكريمين

إلى رفيقة الدرب وزميلتي "**حسينة**"

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع

لامية

قائمة المختصرات

ج: الجزء.

ط: الطبعة.

ص: الصفحة.

ع: العدد.

مج: المجلد.

تح: تحقيق.

تر: ترجمة.

تق: تقديم.

مر: مراجعة.

تع: تعليق.

تع: تعريب.

[د.ت]: دون تاريخ.

[د.م]: دون مكان

مقدمة

التعريف بالموضوع:

تكون المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني من عدة فئات اجتماعية وكان عبارة عن خليط اثني ومن بين مكوناته فئة الأسرى المسيحيين الذين ارتبط وجودهم بشكل كبير بنشاط الأسطول الجزائري الذي عرف أوجه خلال القرن السادس والسابع عشر خاصة.

يعتبر الأسطول البحري الجزائري من أقوى الأساطيل التي عرفتها فترة التواجد العثماني بالجزائر، حيث تمكنت الجزائر بفضله من احتلال مكانة خاصة في حوض البحر الأبيض المتوسط ، وإقامة علاقات دولية مع كبرى الدول الأوربية؛ لكن شيئا فشيئا بدأ التراجع يظهر على النشاط البحري على امتداد القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر خاصة مع ضعف البحرية العثمانية ، فقد كانت له هيبة ومكانة جعلت دول العالم خاصة الأوربية منها ترفع لها القبعة احتراما وخوفا على مصالحها في عرض البحر الأبيض المتوسط ، وقد كان الأسر يشكل قيمة اقتصادية لايالة الجزائر في ظل الجهاد البحري الذي كانت تخوضه في حوض المتوسط ، حيث كان إحدى موارد خزينة الدولة في تلك الفترة ، وكانت تجارة الأسرى تجارة رائدة ومنتشرة خاصة خلال القرن السابع عشر ميلادي ، حيث عادت بمغانم كبيرة على الخزينة نتيجة أموال الافتداء ، وهو ما اجبر الكثير من الدول على إبرام معاهدات واتفاقيات لتسوية قضاياها معها خاصة قضية الأسر.

دوافع اختيار الموضوع:

دفعنا لاختيار هذا الموضوع والبحث فيه عدة عوامل من بينها:

دوافع ذاتية تمثلت في:

– الميل والرغبة في دراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية.

– اقتراح الموضوع من طرف الأستاذة المشرفة مما أثار لدينا الفضول للاطلاع أكثر على خباياه ومعرفة تفاصيله.

دوافع موضوعية تمثلت في :

–الرغبة في تسليط الضوء على فئة اجتماعية دخيلة على المجمع الجزائري أثرت فيه وتأثرت به.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

– من أجل كشف الغطاء عن الأسر والأسرى في الجزائر خلال العهد العثماني بسبب الاختلاف والتناقض بين ما ذكرته المصادر الأجنبية والمصادر المحلية رغم قلتها حول هذا الموضوع.

– الرغبة في معرفة المزيد حول الموضوع وطبيعة علاقة الجزائر مع مختلف الدول وسياستها الدبلوماسية، والصرامة التي اتبعتها في التعامل مع قضية افتداء وتبادل الأسرى.

الإشكالية:

حاولنا من خلال هذه الموضوع الإجابة عن إشكالية رئيسية هي:

كيف كانت أوضاع الأسرى في الجزائر خلال العهد العثماني؟

تتخلل هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

– كيف كانت أوضاع الجزائر العثمانية خلال القرنين (15–16م)؟

– ماهي الظروف التي عاش فيها الأسرى بالجزائر في مختلف الجوانب؟

– فيما تمثلت طرق افتداء الأسرى في الجزائر؟ مع ذكر نماذج لأهم الاتفاقيات التي عقدتها الجزائر مع مختلف الدول الأجنبية لافتداء الأسرى.

المنهج المتبع:

وقد اعتمدنا على المنهج التاريخي لسرد الأحداث والوقائع في الفصل الأول والمنهج الوصفي في وصف الحياة الاجتماعية للأسرى في الجزائر و المنهج التحليلي من خلال تحليل ما وجد من مادة علمية وإحصاءات حول عدد الأسرى في الجزائر، إضافة إلى المنهج الإحصائي من خلال تقديم إحصائيات تتعلق بالأسرى وتنوع جنسياتهم بالاعتماد على ما جاء في المصادر والمراجع.

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خطة البحث:

وعلى ضوء الإشكالية العامة للموضوع والتساؤلات الفرعية المطروحة، وما تمكنا من جمعه من مادة علمية وضعنا خطة قسمنا فيها عملنا إلى مقدمة وثلاث فصول، حاولنا من خلالها الإلمام بمختلف جوانب هذا الموضوع، فبدأنا الخطة بفصل أول تمهيدي وضحنا من خلاله أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني خلال القرنين 15–16م،

فعرضنا من خلاله حقيقة الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية، وبداية التواجد العثماني بالجزائر وتحرير المدن الساحلية وبداية تأسيس الأسطول ونشاطه في البحر الأبيض المتوسط، ثم الفص الثاني الذي جاء بعنوان الأسرى المسيحيين في الجزائر حيث بينا مصدر هؤلاء الأسرى وإحصائهم وكيف كانت حياتهم اليومية (أعمالهم – أماكن إقامتهم – وضعهم الصحي والديني ...)، بينما الفصل الثالث والأخير فتناولنا فيه قضية افتداء الأسرى وطرق الافتداء الذاتي وعن طريق المنظمات وذكرنا نماذج عن أهم الاتفاقيات التي وقعتها الجزائر لافتداء وتبادل الأسرى مع مختلف الدول (إسبانيا – فرنسا – الولايات المتحدة الأمريكية).

وأنهينا دراستنا هذه بخاتمة كانت بمثابة حوصلة للبحث ، تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها طوال المراحل التي مر بها بحثنا، ودعمنا بحثنا هذا بملاحق ذات صلة بالموضوع ، ثم قائمة المصادر والمراجع .

أهم مصادر ومراجع الموضوع :

وقد اعتمدنا لإنجاز موضوعنا هذا على جملة من المصادر المتنوعة بين عربية وأجنبية ومعربة (مذكرات أسرى) والتي من أهمها:

- مذكرات أسير الداي لجيمس لندر كاثكارت.
- مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر.
- مذكرات خير الدين بربروس لمجهول.

ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في هذا الموضوع نذكر:

- الجزائر وأوروبا (1500–1830م) لجون. ب. وولف.
- علاقة الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500–1830) ليحي بوعزيز.

الجزائر في عهد رياس البحر لوليم سبنسر.

كما اعتمدنا أيضا على مجموعة من رسائل الدكتوراه والماجستير والماستر والتي ساعدتنا كثيرا في فهم موضوع دراستنا أهمها:

- الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات لـ: بلقاسم قرباش.
- مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة

العثمانية لـ: حفيظة خشمون.

– الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس والسابع عشر للميلاد لـ: عائشة محمة.

صعوبات البحث:

وقد واجهتنا أثناء إنجازنا لهذا العمل جملة من الصعوبات والتي كانت من أهمها:

– ضيق الوقت مع ارتباطاتنا وانشغالاتنا بمسؤوليات أخرى غير الدراسة كوننا عاملتان في قطاع التربية (أستاذتا التعليم المتوسط) وربتا بيت في الوقت ذاته.

– معظم المصادر المتخصصة في هذا الموضوع مكتوبة باللغة الأجنبية، وأغلبها عبارة عن مذكرات لأسرى بمختلف جنسياتهم أغلبهم مسيحيين وبسبب طبيعة العداء التقليدي الذي يكنه هؤلاء في أغلبهم تجاه الإسلام والمسلمين فقدت مصداقيتها وجعل الحقيقة التاريخية فيها موضع شك وتحريف، يقابل ذلك قلة وندرة المصادر المحلية التي تطرقت لهذا الموضوع.

–إضافة إلى عدم تمكننا من اللغة الأجنبية بسبب ضعف التعليم الذي تلقيناه على غرار كل سكان الجنوب وقلة الاطلاع على المصادر الأجنبية التي تناولت هذا الموضوع.

وفي الختام نرجو من الله تعالى أن نكون قد وفقنا ولو بطريقة بسيطة من الإلمام بجميع جوانب هذا الموضوع الشائك الذي رغم ما يبدو عليه من بساطة وسهولة إلا أنه يحمل في طياته الكثير من الصعوبات والعوائق التي سبق أن ذكرنا البعض منها، كما نتمنى أن يكون عملنا المتواضع هذا إضافة مفيدة لدارسي تاريخ الجزائر الحديث خلال الفترة العثمانية، وهو مجال واسع وخصب للبحث فيه واستقصاء معارف ومعلومات جديدة عنه في مختلف جوانبه، فتاريخ الجزائر بصورة عامة وتاريخ الجزائر الحديث بصفة خاصة يعتبر من أثرى المجالات التاريخية الصالحة للبحث في العالم لما له من تنوع وثراء وتأثير في كل الجوانب والميادين.

الفصل الأول: أوضاع الجزائر خلال القرنين 15-16م

المبحث الأول: الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية

المطلب الأول: دوافع الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية

المطلب الثاني: احتلال الإسبان للمدن الساحلية للمغرب الأوسط

المبحث الثاني: التواجد العثماني بالجزائر وتحرير المدن الساحلية

المطلب الأول: التواجد العثماني بالجزائر

المطلب الثاني: تحرير المدن الساحلية

المبحث الثالث: البحرية الجزائرية

المطلب الأول: ظروف نشأة الأسطول البحري الجزائري

المطلب الثاني: النشاط البحري بين القرصنة والجهاد

يعتبر انقسام المغرب الإسلامي إلى إمارات ضعيفة متناحرة سببا في جعلها هدفا سهلا لدول وممالك أوروبا التي سعت لغزوها والسيطرة عليها، ومن هذه الدول المملكة الإسبانية التي سارعت لاحتلال سواحلها مستغلة الظروف التي كان يمر بها المغرب الإسلامي عموما والدولة الزيانية خصوصا.

المطلب الأول: دوافع الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية.

إن التحرشات الإسبانية على سواحل المغرب الإسلامي بصفة عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة لم تكن وليدة الصدفة وإنما كانت نتيجة لتراكم مجموعة من الأسباب والدوافع والتي نذكر من أهمها:

1- الدوافع الدينية:

تعد الدوافع الدينية أقوى الأسباب التي ساهمت في العدوان الإسباني على السواحل الجزائرية نظرا للعداء التقليدي بين الإسلام والنصرانية خاصة مع التعصب الديني للقساوسة والرهبان المسيحيين أمثال البابا اسكندر السادس[1] والكاردينال خيمينس هذا الأخير الذي كان شديد التعصب ضد الإسلام والمسلمين بدليل أنه كان من أكبر الداعمين للحملة الإسبانية ضد الجزائر من ماله الخاص وسعى لمساندة الكنيسة البابوية ماديا وبشريا.[2]

إن زواج فيرديناند ملك أرغون[3] وإيزابيلا وريثة عرش قشتالة[4] جمع بين المملكتين في

---

[1]- محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط2، دار الشرق، بيروت، 1979، ص16.

[2]- أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792 وثائق ودراسات، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص ص71-72.

[3]- مملكة أرغون: يقال أن سكانها كانوا قوطا، تراجعوا إلى جبال البيرينيه بعد الفتح الإسلامي للمنطقة، ثم اغتنموا فرصة اندلاع الاضطرابات في الثغور الأندلسية فحققوا تقدموا تقدما لم يصبح مؤثرا إلا بعد ما احتل الملك الأراغوني ألفونسوا الأول (المحارب) سرقسطة عاصمة الثغر الأعلى عام 512هـ/1118م. ينظر: عادل سعيد بشتاوي، الأمة الأندلسية الشهيدة -تاريخ 100 عام من المواجهة والاضطهاد بعد سقوط غرناطة-، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000، ص60.

[4]- مملكة قشتالة: تقع بين ليون ونبارة، يحكمها زعيم محلي مقره برغش، حصلت على استقلالها في منتصف القرن الرابع هجري على يد فران غنصالص. ينظر: عبد الرحمن الحجي، التاريخ الأندلسي، دار القلم، دمشق، (د.س)، ص275.

شبه الجزيرة الإيبيرية تحت سلطة تكاد تكون مشتركة ساهم بشكل كبير في دعم الحملات الإسبانية على الجزائر، ولم تكد تسقط غرناطة[1] أخر مملكة إسلامية على شبه الجزيرة الإيبيرية حتى مدّ رجال قشتالة عيونهم عبر مضيق جبل طارق، وأرسلت إيزابيلا جاسوسا ليتعرف على ما يجري في الضفة الأخرى، فكان تقريره: "إن كل البلاد في حالة يبدو أن الله أراد أن يمنحها لأصحاب الجلالة".[2]

2- الدوافع السياسية والعسكرية:

إن الموقع الاستراتيجي للبحر الأبيض المتوسط الذي يتوسط القارات الثلاثة (إفريقيا، آسيا، أوروبا) جعله مطمعا للكثير من الدول التي أرادت فرض هيمنتها وسيطرتها عليه وبالتالي السيطرة على خطوط ملاحة السفن فيه، أو احتلال المواقع البرية الرئيسية المطلة عليه.[3]

ومن هذا المنطلق سعت إسبانيا إلى توسيع ملكها وتحقيق سيادتها على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، والتي لا تتم إلا باحتلال سواحل المغرب الأوسط تمهيدا لخلق إمبراطورية مترامية الأطراف، وتزعم العالم المسيحي عن طريق زيادة شعبيتهم باحتلالهم لبلد إسلامي.

كما سعى الإسبان إلى إقامة قواعد عسكرية أمامية على شواطئ المغرب الأوسط وفي بقية بلدان شمال إفريقيا للحيلولة دون اتصال الأندلسيين بالمغاربة ومساعدتهم لهم ووضع حد للأضرار التي كانت تلحق بالشواطئ الإسبانية، وتأمين خطوط مواصلاتهم

---

[1]- غرناطة: معناها بالإسبانية "الرمانة" وهي شعارها التاريخي الذي مازال مائلا على باب قصبة الحمراء، في شكل ثلاث رمانات صخرية كبيرة، وكانت آخر القواعد الأندلسية التي سقطت في يد النصارى الإسبان. ينظر: محمد عبد الله عنان، الآثار الباقية في إسبانيا والبرتغال -دراسة تاريخية أثرية-، ط2، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، (د.م)، 1921، ص160.

[2]- جون. ب. وولف، الجزائر وأوروبا (1500-1830)، تر: أبو القاسم سعد الله، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص24-25.

[3]- عبد القادر فكاير، الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية 910-1206هـ/1505-1792م -دراسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص19.

بين إسبانيا وإيطاليا، واتخاذ تلك القواعد منطلقا لغزو المناطق الداخلية.[1]

3- الدوافع الاقتصادية:

إن الازدهار التجاري الذي تزامن مع الكشوفات الجغرافية كان من العوامل المحركة لسياسة التوسع الاستعماري الإسباني بحثا عن الثروة[2]، وذلك من أجل فرض سلطانها المالي والتجاري على العالم بعد أن كانت مشلولة بسبب الحرب حول شبه الجزيرة الإيبيرية وسيطرة العرب على تجارة التوابل، فكان من الطبيعي أن تكون إفريقيا هي المستهدف الأول نظرا لعامل القرب الجغرافي، إضافة إلى هجرة الأندلسيين إلى سواحل المغرب الإسلامي، فوجدت إسبانيا في ملاحقتهم ما يبرر وجودها في المنطقة خاصة كون شبه الجزيرة الإيبيرية كانت بحاجة ماسة لأسواق من أجل تصدير فائض الإنتاج، وإلى ثغور ساحلية تستقبل أساطيلها المحملة.[3]

وقد وجهت هذه الحركة الاستعمارية ضد المسلمين للقضاء على تجارتهم في ما وراء البحار، خاصة "تجارة التوابل" في الهند، وتعززت هذه الهجمة بانعقاد مؤتمر توردي سيلاس 1494م الذي أطلق أيادي الإسبان والبرتغاليين على أراضي المغرب الإسلامي.[4]

وبالنظر إلى الوضع الاقتصادي لإسبانيا في تلك الفترة نجد أنها كانت تعيش انهيارا اقتصاديا بسبب فقدانها لتلك الطاقات الحيوية من مسلمي الأندلس واليهود الذين أبعدتهم فعاشت فراغ شمل جميع الميادين والمجالات.[5]

يلاحظ أن هناك تداخل بين الدوافع الدينية والسياسية والعسكرية والاقتصادية فكلها دفعت بإسبانيا لاحتلال سواحل المغرب الأوسط.

المطلب الثاني: احتلال الإسبان للمدن الساحلية للمغرب الأوسط.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- أحمد بحري، الجزائر في عهد الدايات، ج1، دار الكفاية، الجزائر، 2013، ص41.

[2]- صالح حيمر، التحالف الأوروبي ضد الجزائر عام 1541 وتأثيراته الإقليمية والدولية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006-2007، ص29.

[3]- محمد خير فارس، المرجع السابق، ص17.

[4]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص89.

[5]- نفسه.

شهدت السواحل المغاربية مع بداية القرن 10هـ/16م توافد المورسكيين[1] عليها فارين بدينهم وأرواحهم وأعراضهم من تنكيل وبطش السلطات الإسبانية، وذلك بعد سقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين بالأندلس سنة 1492م، ليبدأ عهد جديد من المواجهات بين القوى الإسلامية والنصرانية. فوجهت إسبانيا المسيحية مدافعها نحو بلدان المغرب عموما والجزائر خصوصا ، فقد كانت هذه الأخيرة محل أطماع اسبانيا التي اتخذت من استقبال هؤلاء الوافدين حجة لمهاجمة سواحلها (الجزائر).[2]

1- احتلال المرسى الكبير 1505م:

اختارت إسبانيا المرسى الكبير كونه قريب من السواحل الإسبانية ويشرف على مدينة وهران، وكونه يحتوي على أفضل المراسي في المنطقة مما منحه أهمية اقتصادية بالغة، فكان الهدف لحملاتها، وقد انطلقت الحملة باتجاه المرسى الكبير يوم 29 أوت 1505م من مدينة مالقة بقيادة دون رايموند دي ووصل إلى الميناء في 11 سبتمبر 1505م بجيش قوامه 5000 جندي.[3] وكان قد تأخر وصول الأسطول الإسباني لوجهته بسبب ظروف مناخية بعد أن اعترضته رياح كانت لصالح الإسبان، وذلك أن كل المتطوعين المجاهدين الذين قدموا من المناطق المجاورة لمؤازرة إخوانهم انسحبوا بعد طول انتظار[4]، فلم تكن الحامية الصغيرة المتبقية تستطيع صد الجند عن النزول إلى البر رغم المقاومة العنيفة والقاسية التي قام بها رجال تلك الحامية، فاستمرت المعركة لمدة ثلاث أيام متواصلة واحتل الإسبان المرسى الكبير وتحصنوا به[5]، وتم اتخاذه موقعا

---

[1]- المورسكيين: يعبر هذا المصطلح عن مجموعة من الأندلسيين المسلمين وأحفادهم ممن ظلوا في الأندلس بعد سقوط غرناطة 1492م، وفرض عليهم التنصير القصري ما بين (1499-1526) وبقي أحفادهم حتى عمليات الطرد النهائي (1609-1614م). ينظر: محمد محمد عبد السميع، التراث الموريسكي المخطوط -بحوث مترجمة عن الإسبانية-، تر وتع: محمد محمد عبد السميع، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 2015، ص09.

[2]- خديجة دوبالي، الغزو الإسباني على السواحل الجزائرية (911-917هـ/1505-1511م)، مجلة القرطاس، ع6، (د.م)، 2016، ص27.

[3]- محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512-1543)، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص502-503.

[4]- خديجة دوبالي، المرجع السابق، ص ص27-28.

[5]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص97.

لانطلاق قواتهم من أجل احتلال باقي المدن خاصة وهران التي كانت هدفهم الموالي.

2- احتلال وهران 1509م:

بعد سقوط المرسى الكبير في أيدي الإسبان واتخاذه قاعدة عسكرية لتحركاتهم، كانت وجهتهم نحو مدينة وهران لقربها من المرسى الكبير ولعوامل أخرى نذكر منها:

- الحملات التجسسية للسلطات الإسبانية لجمع تقارير اتصلت مباشرة بظروف السكان الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، منها حملة فيانلي الذي قدم تقريرا مفصلا عن المدينة وموقعها الإستراتيجي وكونها من أشهر بلاد المغرب وأغناها لتوفر الأسواق التجارية بها.

- ضعف السلطة السياسية للمملكة الزيانية وعدم قدرتها على رد أي عدوان على مناطقها.

- شراء ذمة اليهودي سطورة[1] الذي استقر مع مجموعة من اليهود الذين هاجروا من الأندلس، وكذا مساعديه عيسى العربي وابن قانص.[2]

تم تجهيز حملة على وهران نظرا للمعطيات السابقة جهز لها الكاردينال خمينيس حملة ضخمة تكونت من 15000 جندي بقيادة بيدرونافارو، فانطلقت يوم 16 ماي 1509م من إسبانيا ووصلت إلى وهران يوم 19 ماي 1509. وتكرر ما حصل بعد احتلال المرسى الكبير من تقتيل وتخريب ... وتم تعيين بيدرونافارو حاكما عاما عليها وعلى المرسى الكبير.[3]

3- احتلال بجاية 1510:

تعتبر مدينة بجاية إحدى أهم مدن المغرب الأوسط فقد عرفت بنشاطها الفكري والعلمي والديني، إضافة إلى موقعها الاستراتيجي الذي أكسبها مكانة اقتصادية هامة، وقد قال عنها صاحب الاستبصار: "هي مدينة عظيمة على ضفة البحر، والبحر يضرب في

---

[1]- سطورة: يهودي مهجر من الأندلس تم إنقاذه من قبل مسلمي وهران من الاضطهاد الصليبي الإسباني، كان قابض المكوس العام لمدينة وهران، وهو الذي حضر لعملية فتح باب المدينة ليتمكن الإسبان من دخولها. ينظر: صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، ط3، دار هومة، الجزائر، 2011، ص30.

[2]- خديجة دوبالي، المرجع السابق، ص29.

[3]- يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر -الجزائر الحديثة-، ج2، ط2، (د.د)، الجزائر، 2009، ص09.

سورها، وهي محدثة من بناء ملوك صنهاجة، أصحاب قلعة أبي طويل، وتعرف بقلعة حماد اليوم..."[1]. وكانت بجاية في تلك الفترة تخضع لأمر حفصي يدعى عبد الرحمن الذي كانت إمارته تابعة لإمارة قسنطينة، فشن عليها الإسبان حملة كبير يوم 5 جانفي 1510م واحتلوها بعد أن نكلوا بأهلها وخربوا الكثير من آثارها ومعالمها التاريخية، وحسب ما ذكرته بعض الروايات أمثال ما جاء به الوزان بأن الإسبان احتلوا المدينة دون مقاومة تذكر من سكانها بعدما فروا جميعا للجبال وفي مقدمتهم الملك[2]، وأعلن السلطان الحفصي أبو عبد الله قبوله بدفع إتاوات مالية للإسبان كعنوان للخضوع والاستسلام.[3]

4- احتلال مدينة الجزائر 1511م:

يعتبر الاحتلال الإسباني للمدن الساحلية بالمغرب الأوسط وعنف الهجومات والمعاملة القاسية التي عانى منها السكان المحليين والذي أحدث ضجة من الرعب على طول الساحل سببا رئيسيا في استسلام وخضوع عدة مناطق من بينها مدينة الجزائر[4]، التي اجتمع أعيانها ووجهائها بزعامة سالم التومي لتدارس الوضع واتفقوا على خضوع المدينة للإسبان حقنا للدماء وحفظا للأعراض، فاتجه وفد مهم من الشخصيات المحلية بزعامة سالم التومي إلى القائد الإسباني بيدرونافارو من أجل التباحث لإيجاد حل يرضي كلا الطرفين.[5] فأشار إليهم بالانتقال إلى إسبانيا لعقد صلح مع الملك الكاثوليكي، فذهب الوفد بقيادة سالم التومي حاكم مدينة الجزائر رفقة حاكم مدينة تنس مولاي عبد الله فأعلنا خضوعهما للإسبان، وكانوا محملين بالهدايا الثمينة وذلك سنة 1511م[6]، وقد اتفق

---

[1]- سمير مشوشة، الموارد البحرية للجزائر العثمانية خلال القرن 11-12هـ/17-18م، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2018-2019، ص24.

[2]- الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، 1983، ص ص135-136.

[3]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص09.

[4]- جون. ب. وولف، المرجع السابق، ص ص26-27.

[5]- خديجة دوبالي، المرجع السابق، ص32.

[6]- عزيز سامح ألتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمد علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص66.

الطرفان على أن يسلم الجزائريون أكبر جزرهم الصخرية (اسطفلة) للإسبان، وإطلاق سراح الأسرى المسيحيين بدون شروط، إضافة إلى التعهد بدفع إتاوة مالية سنوية.[1]

فبنى الإسبان حصن البينيون الذي يبعد عن مدينة الجزائر بـ: 300م فقط والذي بني على أنقاض منارة بناها الأندلسيون نهاية القرن 15م. من أجل بسط نفوذهم في البحر الأبيض المتوسط وجعل مدينة الجزائر تحت وطأة المدافع الإسبانية المنصوبة في هذه القلعة. للتضييق عليها وتفتيش الصادرات والواردات من ميناءها وقطع الصلات بين الجزائريين وغيرهم، فأصبحت القلعة التي صارت تدعى بـ: صخرة الجزائر أو البينيون شوكة في حلق مدينة الجزائر يهدد أمنها واستقرارها.[2]

المبحث الثاني: التواجد العثماني بالجزائر وتحرير المدن الساحلية.

لقد تزامن التوسع الإسباني على حساب السواحل المغاربية مع قدوم رجال الجهاد البحري الأتراك إلى الضفة الغربية من البحر المتوسط، وقد استجابوا لنجدة السكان المسلمين المضطهدين والمهددين، ونزلوا البحر لمواجهة الغزاة الإسبان وحماية المسلمين، وكان من بينهم الإخوة بربروس[3] بابا عروج وخير الدين بربروس.[4]

المطلب الأول: التواجد العثماني بالجزائر:

تزامنا مع اشتداد الهجمات الإسبانية على سواحل المغرب الإسلامي عامة والسواحل الجزائرية خاصة برز على مسرح الأحداث الإخوة بربروس، ففي أوائل القرن 16م حول عروج وأخويّه خير الدين وإسحاق نشاطهم من السواحل الشرقية للمتوسط إلى السواحل الغربية له. وفي سنة 1504م طلب عروج من سلطان تونس عبد الله محمد بن الحسن أن

---

[1]- سمير مشوشة، المرجع السابق، ص27.

[2]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص127.

[3]- هؤلاء الإخوة أربعة هم: إسحاق ثم عروج ثم خضر (خير الدين) ثم إلياس، من أب أصله تركي هو يعقوب ابن يوسف، كان يقطن بإقليم ميديلي اليونانية، احترف صناعة الفخار وبيعه، وكان ضابطا سباهيا بالجيش العثماني، كانت أمهم من أصول يونانية مسيحية إلا أنهم تلقوا تربية إسلامية ورعة، اشتهروا بالشجاعة وعشقهم لركوب البحار، وكان من أبرز هؤلاء الإخوة عروج وخير الدين. ينظر: خير الدين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص21-22.

[4]- عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ المغرب الحديث المعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص13.

يمنحه بعض المراسي بميناء تونس لاتخاذها مركزا لأسطوله فوافق السلطان على ذلك مقابل حصوله على خمس الغنائم.[1]

وقد سطع نجم الإخوة بربروس بفضل انتصاراتهم ضد النصارى، وإنقاذهم لآلاف الأندلسيين الفارين من الاضطهاد في إسبانيا، فكان أول من طلب النجدة منهم سكان مدينة بجاية، وحسب ابن أبي الضياف فإن علماء وأعيان المدينة طلبوا نجدة عروج حيث قال: "وكاتبه العلماء والأعيان من أهل بجاية يستصرخونه في إنقاذها من يد العدو"، فلبى عروج نداء النجدة وزحف تجاه بجاية من أجل تحريرها من قبضة الإسبان.[2]

المطلب الثاني: تحرير المدن الساحلية.

1- تحرير جيجل 1515م: تقع جيجل على بعد 102 كيلومتر غربي بجاية وهو ما جعل عروج يعزم على تخليصها من الاحتلال الإسباني ليتخذها نقطة انطلاق ومركز لتجمع المجاهدين، فقصدها على رأس عمارة بحرية ودخل في مناوشات حربية مع الإسبان انتهت بتحرير مدينة جيجل واتخاذها قاعدة عسكرية لتحركاته المستقبلية من أجل تحرير بجاية وباقي المناطق الجزائرية المحتلة بعد طرد الحامية الجنوية منها.[3]

2- تحرير بجاية 1555م:

اتسع نشاط الإخوة بربروس ما بين (1504-1510م) واشتهروا بسطوهم على مراكب النصارى خاصة الإسبان، وما حققوه من إنقاذ آلاف المسلمين المورسكيين، مما جعل أهالي مدينة بجاية يستنجدون بهم، فلبى الإخوة بربروس بقيادة عروج نداء النجدة واقتحم عروج وجيشه المدينة أين دارت معركة حامية بين الطرفين ولم يفلحوا في مهمتهم لأن الحصون الإسبانية كانت قوية إضافة إلى صعوبة طبيعة المدينة الجغرافية وكثرة عدد القوات الإسبانية المدافعة، وقد فقد عروج ذراعه بقذيفة خلال المعركة فانسحب هو وأخويه إسحاق وخير الدين نحو الشرق.[4]

---

[1]- مجهول، غزوات عروج وخير الدين، تص وتع: نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1934، ص13.

[2]- أحمد بن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، ج2، الدار التونسية للنشر، تونس، 1977، ص10.

[3]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص152.

[4]- عائشة جميل، الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520-1830، أطروحة دكتوراه في التاريخ

وأعاد عروج المحاولة من أجل تحرير مدينة بجاية وذلك في أوت 1514م بعد أن نال دعم ومساعدة السلطان العثماني سليم الأول الذي سانده بالمراكب، وقد اتجه عروج لبجاية بجيش بري وحاصرها ما يقارب ثلاث أشهر دون جدوى مما اضطره لرفع الحصار، ثم أعاد الكرة مرة ثالثة وأخيرة في ربيع 1515م بقوة برية كبيرة[1]لكنها أيضا باءت بالفشل واضطر للانسحاب، وقبل انسحابه أمر عروج بحرق السفن التي استخدمت لنقل القوات البحرية حتى لا يستولي عليها الإسبان، وعاد إلى مقر قيادته بجيجل برا، وأصابه حزن شديد فقال مقولته الشهيرة: "هنا تركت ذراعي، وها أنا سأترك قلعتي أيضا، والله لن أعود قبل أخذها".[2]

رغم محاولات الإخوة بربروس لتحرير مدينة بجاية إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك، وقد تم تحرير بجاية في عهد حسن آغا سنة 1555م على يد صالح رايس.[3]

3- تحرير مدينة الجزائر:

كانت وفاة الملك فيرديناند في 22 جانفي 1516م فرصة لحكام مدينة الجزائر للتخلص من ذل المعاهدة التي وقعوها مع الإسبان. فنقضوا المعاهدة وأرسلوا وفدا من علماء وأعيان المدينة بقيادة سالم التومي[4] إلى عروج بجيجل بعد أن سمعوا ببطولاتهم وانتصاراتهم في شرق المغرب الأوسط من أجل مساعدتهم في التخلص من الإسبان المحتلين لحصن البينيون.[5]

تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإنسانية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018، ص31.

[1]- صالح عباد، المرجع السابق، ص45.

[2]- سمير مشوشة، المرجع السابق، ص37.

[3]- محمد خير فارس، المرجع السابق، ص80.

[4]- سالم التومي: حكم مدينة الجزائر سنة 1510م، ينتمي إلى قبيلة الثعالبة، وهو من وقع معاهدة الاستسلام مع بيدرونافارو القائد الإسباني. ينظر: كورين شوفالييه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541، تر: جمال حمدانة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص30.

[5]- طاهر تومي، العلاقات الجزائرية الإسبانية ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015، ص34.

استجاب عروج لنداء سكان مدينة الجزائر وأرسل باتجاهها 16 سفينة محملة بـ 500 جندي ومدفعية وبارود ومؤونة، في حين سار هو برا رفقة 800 جندي تركي و 3000 من القبائل الساكنين جبال جيجل وغيرهم[1]، ولما وصل عروج إلى مدينة الجزائر استقبله أهلها بالترحاب، فرأى عروج في ذلك فرصة مناسبة للسيطرة على مدينة الجزائر خاصة كون موقعها استراتيجي وهام وملائم للجهاد البحري، وكان قبل ذلك في طريقه نحوها قد حرر مدينة شرشال وترك حامية من أجل حراستها.[2]

وفي سنة 1516م أرسل عروج لقائد الحامية الإسبانية يطلب منه الانسحاب من قلعة البينيون وتسليمها إليه، فردّ عليه قائد القلعة: "أنه لن يرد القلعة للجزائريين لا بالسلم ولا بالحرب"، فقام بقصف القلعة لمدة 20 يوما. وبما أن مدافعه كانت ضعيفة فشل في طرد الإسبان من البينيون وهو ما دفع بالأهالي للانقلاب عليه بعدما فقدوا ثقتهم به وبقدرته على تحرير المدينة من الإسبان. واتفقوا مع الإسبان ضده، ودبروا مؤامرة للتخلص منه باعتباره خصم قوي لسالم التومي الذي خاف على مكانه في حكم المدينة[3]، إلا أن عروج تفطن لهذه المؤامرة وقام بالتخلص منه.[4]

وفي سبتمبر 1516 جهز الإسبان حملة من 320 سفينة و 15000 مقاتل بقيادة دييغو ديفيرا من أجل القضاء على الإخوة بربروس وطردهم من مدينة الجزائر إلا أن هذه الحملة منيت بهزيمة كبيرة وتمكن عروج من القضاء عليها.[5] وقد ساعده على هذا النصر النصر سوء الأحوال الجوية التي ساهمت في تحطيم الكثير من السفن الإسبانية بسبب هيجان البحر.

وبعد أن وطد عروج مكانه بالجزائر شرع في التوسع على حساب المناطق المجاورة فاستولى على مليانة والمدية وتنس، وبدأ في تنظيم هذه المناطق وأوكل إلى أخيه الشرق

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- كورين شوفالييه، المرجع السابق، ص ص27-28.

[2]- طاهر تومي، المرجع السابق، ص35.

[3]- عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص ص51-52.

[4]- صالح عباد، المرجع السابق، ص45.

[5]- نيقولاي إيفانوف، الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1584، تر: يوسف عطا الله، ط1، دار الفرابي، بيروت، 1988، ص102.

ودلس وأبقى مدينة الجزائر لنفسه مع مناطق الغرب.[1]

المبحث الثالث: البحرية الجزائرية.

برزت البحرية الجزائرية كقوة إقليمية في حوض البحر الأبيض المتوسط أثناء الحكم التركي، وذلك من خلال نشاط البحارة الجزائريين الذي ظهر كرد فعل على الحملات العسكرية الأوروبية على السواحل الجزائرية، التي أدت بدورها إلى ظهور الجهاد البحري الجزائري الذي نتج عنه الكثير من الغنائم البحرية (بضائع، أسرى ...).

المطلب الأول: ظروف نشأة الأسطول البحري الجزائري.

تعتبر ظاهرة الجهاد البحري على امتداد سواحل المغرب الإسلامي شكلا من أشكال الدفاع والرفض للهيمنة الأوروبية وتهديداتها، وتجدر الإشارة إلى كون ظاهرتي الجهاد البحري والقرصنة الأوروبية ليستا وليدة ظروف الكشوفات الجغرافية والطرد الأندلسي فحسب بل هما امتداد لاحتكار حضاري وصراع عسكري تجلى في الحروب الصليبية خلال العصور الوسطى، لذا فإن للعامل الديني دور كبير في الصراع والصدام الحاصل بين الطرفين (مسلمين ومسيحين).[2]

بعد استنجاد الجزائريين بالإخوة بربروس واستقرارهم بمدينة الجزائر ومعهم حوالي 14 مركبا حربيا والتي تعتبر النواة الأولى للأسطول البحري الجزائري الذي اهتم به الإخوة ماديا وبشريا[3]، ثم أنشئوا مجموعة من المراكب البحرية، وأسسوا ورش لبناء السفن وإصلاحها، واتخذوا من الموانئ الجزائرية قواعدا لهذا الأسطول.[4]

وقد اتفقت المصادر على أن بداية نشاط البحرية الجزائرية كدولة حديثة بعد انضمامها للخلافة العثمانية بدأت في القرن 16م وازداد نشاطها مع مرور الزمن في القرن

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- محمد خير فارس، المرجع السابق، ص26.

[2]- محمد بن سعيدان، الأسطول البحري ودوره في إيالة الجزائر خلال القرن 11هـ/17م، مجلة الحوار المتوسطي، ع02، مج08، الأغواط، 2017، ص79.

[3]- يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500-1830)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980، ص407.

[4]- خير الدين بربروس، المصدر السابق، ص133.

17م. وكان الطابع العام لنشاط هذا الأسطول جهادي ديني بالدرجة الأولى.[1]

المطلب الثاني: النشاط البحري بين القرصنة والجهاد.

1- القرصنة البحرية:

أطلق مصطلح القرصنة على الحروب البحرية في القرنين 15 و 16م، وتعني التسابق البحري والاعتداء على السفن وسواحل الدول الأجنبية ومنها اشتقت كلمة قرصان وهم غزاة البحر كما يسميهم بعض المؤرخين.[2]

وقد اقترن نشاط البحرية الجزائرية بعدة أوصاف منها اللصوصية حيث وصفت الجزائر بكونها وكرا للقراصنة واللصوص ومأوى لقطاع الطرق رغم أن القرصنة هي عبارة عن حرب مشروعة تتم بواسطة بيان صريح للحرب وفقا للأعراف والقوانين الدولية.[3]

2- الجهاد البحري:

الجهاد البحري أو كما يسميه الأوروبيون القرصنة الإسلامية كانت تهدف إما لتأمين الفتوحات الإسلامية أو على شكل حروب بحرية دفاعية هدفها ضرب اقتصاد العدو، وهي مرتبطة بمفهوم الجهاد في سبيل الله، وساهمت في إنقاذ مسلمي الأندلس من القمع والاضطهاد الصليبي الإسباني.[4]

ومنه فإن القرصنة البحرية جهاد شرعي ورد فعل مشروع على التهديدات الأوروبية المتكررة على السواحل الجزائرية والتي تشكل في أغلب الأحيان حملات صليبية بمباركة البابوية، وقد كان المسلمون نادرا ما يقتلون ولكنهم يغنمون ويأسرون.[5]

---

[1]- جون. ب. وولف، المرجع السابق، ص239.

[2]- محمد بن سعيدان، علاقات الجزائر مع فرنسا، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة غرداية، 2011-2012، ص205.

[3]- يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية...، المرجع السابق، ص184.

[4]- مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1، شركة الأمة، الجزائر، 2000، ص21.

[5]- هبة حشايشي، الأسرى والسجون في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية (1519-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017-2018، ص17.

الفصل الثاني: الأسرى المسيحيون في الجزائر

المبحث الأول: مصدر الأسرى وإحصائهم

المطلب الأول: مصدر الأسرى

المطلب الثاني: إحصاء الأسرى

المبحث الثاني: حياتهم اليومية

المطلب الأول: متطلباتهم المعيشية

المطلب الثاني: أماكن إقامة الأسرى وأعمالهم اليومية

المبحث الثالث: الوضع الصحي والديني للأسرى الأوروبيين في الجزائر

المطلب الأول: الوضع الصحي للأسرى

المطلب الثاني: الوضع الديني للأسرى

المبحث الأول: مصدر الأسرى وإحصائهم.

لعب الأسطول البحري للجزائر العثمانية دورا هاما ومحوريا في حوض البحر الأبيض المتوسط، وقد تزايد حجم الغنائم البحرية بتزايد نشاطه فيه، وقد اعتبر هذا النشاط جهادا لرد الحملات الصليبية على بلاد المسلمين، والذي كان من منظور الأوروبيين قرصنة ولصوصية، وقد شملت الغنائم البحرية أعداد كبيرة من الأسرى[1] المسيحيين، الذين كان لهم دور بارز في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للجزائر.

المطلب الأول: مصدر الأسرى.

تعتبر القرصنة البحرية المصدر الأول لظهور الأسرى في مدينة الجزائر، فقد كان القرنين 16م و 17م العصر الذهبي لنشاط البحرية الجزائرية، وكان هؤلاء يعاملون كأسرى حرب لا كأسرى عبيد في معظم الأحيان، وكانوا في الأغلب يؤسرون من المناطق الجنوبية لأوروبا أو من قرصنة السفن في البحر الأبيض المتوسط.[2]

ومن أهم المناطق التي تعرضت لهجومات البحرية الجزائرية من سواحل جنوب غرب أوروبا نذكر (جنوة، نابولي، ليفورن، سردينيا، كورسيكا، صقلية، مالطة...) التي تعتبر أماكن تركز القراصنة الأوروبيين، وقد كان نجاح خير الدين بربروس في الاستيلاء على حصن البينيون وطرد الإسبان منه سنة 1529م عاملا هاما في زيادة عزيمته على الجهاد والمقاومة، فهاجم السواحل الإسبانية وأسر حوالي 200 عائلة، ثم أسر حوالي 6000 شخص بعد هجومه على منطقة ماهون بجزر البليار سنة 1535م[3]، كما وصل عدد الأسرى الفرنسيين بين عامي 1628 و 1634م 1336 أسير وبيعوا في سوق

---

[1]– الأسرى: الأسير هو الذي قبض عليه وذهبوا به محروسا ينتشرون في حاجاتهم ويذهبون إلى العمل الذي كلفوهم به، وهم يباعون في الأسواق. ينظر: نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص64.كما يمكن نعتهم بالعبيد وهم الذين تم أسرهم مع أمتعتهم البحرية أو أثناء غاراتهم على شواطئ البحر المتوسط كإسبانيا، إيطاليا، كورسيكا. ينظر: أحمد السليماني، تاريخ مدينة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص38.

[2]– حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص64.

[3]– سيف الدين لشهب وهاني مخلوش، الأعمال الأدبية للأسرى في الجزائر خلال العهد العثماني –دي سيرفانتس نموذجا–، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث 1519–1830م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020–2021، ص17.

الباديستان.[1] **(ينظر الملحق رقم 01)**

وكانت طريقة اعتراض السفن في عرض البحر من طرق الأسر، وكمثال على ذلك المواجهة البحرية بين مركب جزائري ومركب إسباني في البحر المتوسط سنة 1575م، نتج عنه أسر الشاعر الإسباني "ميغال دي سيرفاتيس" والذي كان مقاتلا في صفوف الجيش الإسباني.[2]

لقد تباينت المستويات العلمية والفكرية للأسرى في الجزائر خلال العهد العثماني فمنهم الأديب والطبيب، والعالم...، فمن أبرز الشخصيات الإسبانية الكاتب الشهير"Michel ou Miguel deCérrentés" الذي وقع في الأسر بتاريخ 26 سبتمبر 1575م، ومن أشهر مؤلفاته "La vie d'Alger"[3]، ومن الشخصيات الفرنسية "جان فيان" الذي أسر عام 1674م عندما كان في رحلة علمية، وكذا المهندس "ديكارد" الذي أسر لمدة طويلة من الزمن في الجزائر في عهد الملك الفرنسي "لويس الخامس عشر".[4]

المطلب الثاني: إحصاء الأسرى:

إن إحصاء عدد الأسرى المسيحيين بالجزائر خلال الفترة العثمانية عملية صعبة جدا، كونها ترتبط بمجموعة من العوائق التي تشكك في مدى مصداقيتها فأغلب الشهادات تعود لأسرى عاشوا بالمنطقة أو لقساوسة، وفرار بعض الأسرى قبل عملية الإحصاء، إضافة إلى ادعائهم الدخول في الديانة الإسلامية، وأيضا عدم مركزية الأسرى فمنهم من كان يتواجد بمناطق غير مدينة الجزائر مما صعب عملية إحصائهم.[5] والجداول الموالية

---

[1]– الباديستان: هو سوق مخصص لبيع الأسرى، يقع في وسط مدينة الجزائر، يعود تاريخ إنشائه إلى ما قبل سنة 1573م، أسسه الباشا حسن على أنقاض فندق صغير. ينظر: هبة حشايشي، المرجع السابق، ص30.

[2]– عائشة محمة، الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس والسابع عشر للميلاد، مذكرة شهادة الماجستير تخصص التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي، غرداية، 2011–2012، ص13.

[3]– comité du vieil Alger, fondateur Henri Klein, feuillets d'el Djazaire, Algérie, éditions du tell, 2003, tome2, pp111–112.

[4]– يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص23.

[5]– بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات (1671–1830)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة اسطمبولي، معسكر،

تبرز بعض الإحصاءات حول الأسرى في الجزائر:

الجدول الأول: عدد الأسرى بالجزائر حسب المصادر الأوروبية (1580م-1729م)[1]:

سنة الأسر	عدد الأسرى	المصدر المعتمد للإحصاء
1580	حوالي 25000	دييغو دي هايدو.
1587	حوالي 20000	لانفو دو تشيويوزيو.
1598	حوالي 15000	ماجيني.
1619	35000/32000	غراناي.
1652	25000	سالفاغو.
1634	25000	الأب دان.
1638/1631	60000	فرانسيس نات.
1640	40000	جوزي دي تامايو.
1640	40000/30000	إيمانويل دراندا.
1656	40000/30000	صانصولدايفيل.
1660	35000	دافيتي.
1660	5000	لويس دوماي.
1662	12000	الأب أوفري.
1665	أكثر من 40000	دوفال.
1671	14000	الأب لوفاشي.
1675	12000/10000	الفارس دارفيو.
1675	18000	ج.ب.
1678	30000/20000	دوفوكور.

2015-2016، ص ص141-142.

[1]- أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص214.

1683	40000/35000	مانسون – ماليه.
1684	35000	بتيس دي لاكروا.
1693	4000	لورانس.
1698	2600	لورانس.
1700	10000/8000	كوملان وودي لاموت

الجدول الثاني: إحصاء عدد الأسرى 1793-1805م[1]:

سنة الأسر	عدد الأسرى	مصدر الإحصاء
1793	600-1200 أسير في كل سجن	Jhon Fass,125
1796	70	Alasia in cristi,159
1801	500	Vicheratin cristi,159
1805	1200	Jonssiny

الجدول الثالث: إحصاء عدد الأسرى 1805-1816م[2]:

السنة	عدد الأسرى
1805	1022
1806	1228
1807	1267
1808	1422
1809	1545
1810	1357
1811	1345
1812	1470
1813	1475

جامعة محمد بوضياف المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القادر زبايدية، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص158.
[2]– أمين محرز، المرجع السابق، ص211.

1814	1656
1815	1525
1816	1450

الملاحظ من خلال هذه الإحصاءات أن عدد الأسرى المسيحيين في الجزائر كان مرتفعا في المرحلة الأولى الممتدة بين سنتي 1580-1729 وذلك بفضل قوة الأسطول البحري الجزائري وهجماته المتكررة على سواحل جنوب غرب أوروبا وعلى السفن العابرة للبحر الأبيض المتوسط، فقد كان الأسطول يخرج ثلاث مرات في السنة من أجل الغزو، إضافة إلى كفاءة رياس البحر العالية وبراعة وشجاعة البحارة الجزائريين.

إلا أن عدد الأسرى المسيحيين شهد تراجعا ملحوظا في الفترة الممتدة بين 1793-1805 بسبب تدهور أوضاع الأسطول البحري الجزائري وكثرة الأمراض والأوبئة، إضافة إلى الحملات الأوروبية طوال هذه الفترة.[1]

ويشهد ارتفاع عدد الأسرى في الفترة الممتدة بين 1805-1816م وذلك بعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية إلى البحر الأبيض المتوسط كتجارة نامية تغري بحارة الجزائر خاصة كونها لم تبرم معاهدة مع الجزائر، إضافة إلى استخدامهم لأساليب بحرية جديدة.[2]

مثلت الفترة 1815-1830م مرحلة تراجع وانهيار في عدد الأسرى بالجزائر وذلك بعد عقد مؤتمر فيينا نهاية سنة 1814م والذي ضم جميع دول أوروبا المتحضرة والذي كان من قراراته إلغاء الأسر بالدرجة الأولى، حيث حرم مسألة الرق وتجارة العبيد وأيضا تحريم القرصنة بصورة نهائية[3]، هذا بالإضافة إلى الحملات الأوروبية مثل حملة اللورد إكسموث سنة 1816م التي تحطمت بسببها أغلب السفن الجزائرية، وإطلاق ما تبقى من الأسرى بدون مقابل[4]، وأيضا تدمير معظم وحدات الأسطول البحري الجزائري في معركة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- عائشة غطاس، الوضع الصحي في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الثقافة، ع76، ص123-130.

[2]- بلقاسم قرباش، المرجع السابق، ص157.

[3]- وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، تع وتع وتق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص145.

[4]- Albert Devoulx, Tachrifat recueil de notes Historiques sur la administration de l'ancienne régence d'Alger, 1852, p88.

نافرين سنة 1827م والحصار البحري الفرنسي على السواحل الجزائرية في نفس السنة أدى إلى تدهور نشاط القرصنة ثم انقراضه نهائيا.[1]

المبحث الثاني: حياتهم اليومية.

جاء في المصادر الأوروبية عن الأسرى أن هناك من ينظر إليهم ويعاملهم "كعبيد"، وهناك من يعتبرهم "أسرى حرب" ومهما كان المصطلح الشائع فإن حياتهم اليومية بمختلف جوانبها ارتكزت عليه.

المطلب الأول: متطلباتهم المعيشية.

1- المأكل: كان طعام الأسرى يختلف باختلاف العمل الذي يشتغل به الأسير، فطعام الأسرى الذي يقومون بالأعمال الشاقة يختلف كثيرا عن طعام المشتغلين لدى الحاكم (كما ونوعا)، أو العاملين لدى أثرياء المدينة الذين كانوا يحصلون على وجبات أفضل بكثير من زملائهم في السجون.[2]

وفي هذا الإطار أشار كاثكارت إلى طعام الأسرى حيث قال: "كان الطعام الذي قدم إلينا عبارة عن حبات من الزيتون الأسود الرديء مع بعض الخل وخبز قديم خشن مع شيء من الزيتون والماء... ليس من شك في أننا سنموت جوعا لولا بعض الأتراك الذين أخذتهم الشفقة علينا وأعطونا شيئا من البصل والبرتقال والزيت والتين من طعامهم الخاص"، وقال أيضا: "... إن العبدين اللذين مهمتهما تقديم القهوة للداي ولزواره، يعيشان من مائدة الداي، وبالتالي مستوى معيشتهما أفضل من غيرهما، بل وأفضل من الحياة التي بإمكانهما توفيرها في بلديهما..."[3] وقال: "... ونحن عمال الحديقة لا نتلقى من الطعام سوى صحن صغير من اللحم مع المحمصة وصحن من البرغل، وقدحين من اللبن الحامض في اليوم...".[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص114.

[2]- venture de Paradis, Alger au XVII siècle, édité E Fagnan , Alger, 1898, pp54-55.

[3]- جيمس لندر كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر وتع وتق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982، ص26.

[4]- جيمس لندر كاثكارت، المصدر السابق، ص26.

أما سيمون بفايفر وهو من أسرى الخواص إذ كان يعمل بقصر الداي فيصف طعامه بقوله: "أما طعامنا فإنه لم يكن من النوع الذي يفرض علينا أن نشكو من الجوع، فقد كانت فضلات المطبخ كلها لنا وكذلك كل ما تبقى فوق مائدة الوزير أو السادة الآخرين من أهل البيت".[1]

بينما طعام أسرى البايلك فلم يكن أحسن من طعام الأسرى الخواص، فقد كان طعامهم يتكون من أسوأ أنواع الخبز، والزيتون والخل، وكان يوزع على كل شخص رغيفين صغيرين تزن نصف رطل، وقليل من الزيت في اليوم، وتحضر هذه الموائد عن طريق سائقي البغال، الذين يشتغلون يوميا في نقل هذه المؤن إلى العبيد.[2]

كما حدثنا كاثكارت عن ما كان يتعرض له الأسرى في سجون البايلك من جوع بقوله: "وفضلات هذه الحيوانات توفر غذاء شهيا لحشود الفئران، وهي أكبر الفئران التي رأيتها في حياتي، وهذه الفئران بدورها كثيرا ما يستعملها بعض العبيد المساكين لدفع غائلة الجوع الذي ينهش أحشاءهم، وكذلك يأكل بعض العبيد القطط بحكم الضرورة".[3]

ويذكر كاثكارت في مذكراته أنه كانت هناك أطعمة لا يسمح للعبيد المسيحيين تناولها مثل: الخمر وفواكه حديقة الداي التي كانت مخصصة للاستهلاك الشخصي، حيث قال: "وشرب الخمر محرم في القصر ومن يتعاطاها من العبيد المسيحيين يعرض نفسه للجلد... أما فواكه الحديقة فهي ممنوعة علينا".[4]

2- الملبس: اختلف لباس الأسرى بدوره حسب نوعية عمله، فأسرى رجال الدولة تكون لباسهم حسب ما ذكر بفايفر من: "كان لباسنا يتكون من قلنسوة حمراء وقميص وصدار من الصوف وسروالين ينتهيان فوق الركبة ونعلين من النوع الرخيص".[5]

---

[1]- سيمون بفايفر، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر ، تق و تع: أبو العيد دودو ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص17.

[2]- جيمس ويلسون ستيفنز، الأسرى الأمريكان في الجزائر (1785-1797)، تر: علي تابليت، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص269.

[3]- جيمس لندر كاثكارت، المصدر السابق، ص60.

[4]- المصدر نفسه، ص26.

[5]- سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص16.

ويؤكد جيمس لندر كاثكارت أن العبيد (الأسرى) الذين كانوا يعملون في القصر كان مظهرهم لائق جدا مقارنة بغيرهم حيث قال: "وكان العبيد الذين يعيشون في الجناح الأعلى من القصر يتلقون بدلتين أنيقتين من الجوخ الرفيع مزينة حواشيه من الذهب، وأما العبيد الذين يعملون في الحديقة فيمنحون نفس النوع من الملابس، باستثناء حواشي الذهب، أما الطباخون فيتلقون أكسية من نوع من القماش أقل جودة ولكنها مطرزة بالحرير"[1]

أما لباس أسرى الداي فقد كان يتلقاه مرة واحدة عند نزوله في القصر، وقال كاثكارت عن لباسهم: "...وألبسنا قميصا فضفاضا مفتوح الأكمام وسراويل تركية واسعة وأحذية وطرابيش حمراء، وكلها من النوع التركي ولاشك في أن منظرنا فيها يبدو في غاية الغرابة".[2]

أما بالنسبة لمساجين البايلك فكان لباسهم عبارة عن قميص فضفاض من القماش وسروال داخلي وقفطان صغير من نفس النوع، والذي ينحدر إلى غاية الركبة، وقبعة بيضاء، وزوجين من الأحذية، حيث يحتفظ بها الأسير مدة سنة واحدة.[3]

المطلب الثاني: أماكن إقامة الأسرى وأعمالهم اليومية.

لقد اختلف أماكن إقامة الأسرى في الجزائر خلال العهد العثماني، مما يعني اختلاف أوضاعهم ونوعية عملهم وظروفهم بصفة عامة.

لقد تم تخصيص أماكن لإقامة الأسرى حسب وظائفهم "فأسرى الداي"كانوا يقيمون في القصر، وكانوا يستخدمون في المكاتب والمطبخ ومخازن القصر، وكان رؤساء الطباخين هم من يشرفون على كل أنواع النشاطات التي كان يقوم بها العبيد المسيحيين، والذين ينقسمون إلى العبيد في جناح الداي الخاص وهم الأعلى مرتبة بين العبيد ومنهم رئيس الموظفين المسيحيين وأربع عبيد آخرين وهم حرس الداي الشخصي ولا يمارسون

[1]– جيمس لندر كاثكارت، المصدر السابق، ص28.

[2]– المصدر نفسه، ص22.

[3]– بلقاسم قرباش، بانياوات الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني (1519–1830)، مجلة الدراسات التاريخية، ع1، الجزائر، ص137.

عملا غيره، وفي الطابق الأول يوجد 14 عبيدا مسيحيا ينظفون ويحملون أطباق اللحم لمائدتي الداي والخزندار من المطبخ، واثنان من هؤلاء مهمتهما الوحيدة تقديم القهوة للداي وزواره[1]، وهناك من كان يعمل بالحدائق منهم "كاثكارت" الذي قال عن عمل العبيد في القصر: "...إن حالة العبيد الذين يعملون في القصر أفضل بكثير من غيرهم ولكن الحقيقة هي أن الإهانات التي يتعرض لها العبد في القصر لا تحتمل و تجعل الإنسان في بؤس وعذاب مستمر بحيث يفضل الإنسان الذي له إحساس بكرامته الأعمال الشاقة على حياة القصر..."[2]، ويذكر بفايفر عن عمل الأسرى في القصر: "... وكانت وظيفتنا تتمثل في تنظيف القصر وغسله بالماء وإشعال نار المطبخ وذبح الغنم والدجاج وتنظيف البقول والخضر والصحون وجميع الأدوات المنزلية وكذلك القيام بالأعمال المنزلية كلها بصورة عامة...".[3]

لقد تم تخصيص أماكن لإقامة الأسرى المسيحيين وهي السجون التي يعود تاريخ تأسيسها إلى القرن 16م، فكان عددها في البداية سجنين فقط أولهما هو "السجن الكبير" وثانيهما هو "سجن الباستارد" الذي كان مخصصا لإقامة الأسرى المكلفين بإنجاز الأعمال العامة وهم من كان يطلق عليهم تسمية "أسرى المخزن"كونهم تابعين للدولة[4]، وكان الداي يعين بعض الأسرى لخدمة الثكنات، وكانوا يقومون بسحب الأمتعة وتأدية الأعمال الشاقة في قصر الداي والأعمال العمومية كتحطيم الجدران وكسر الصخور وسحب عربات البناء، والعمل في البحر لتجديف السفن، وفي معامل الحجارة والزراعة والوظائف المنزلية وغيرها[5] من الأعمال التي كان يقوم بها "أسرى البايلك".

"الأسرى الخواص" هم من يكونون عادة من نصيب الداي والآغاوات وكبار الرياس وغيرهم من الرجال المهمين في الدولة فحتى عامة الناس كانوا يشترون هؤلاء الأسرى

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– جيمس لندر كاثكارت، المصدر السابق، ص25–28.

[2]– المصدر نفسه، ص28.

[3]– سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص18.

[4]– عائشة محمة، المرجع السابق، ص22.

[5]– بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون في الجزائر، المرجع السابق، ص226–230

للقيام بمختلف الأشغال[1]، فكانوا يقومون بتربية الأطفال ومختلف الأعمال المنزلية، وعملوا كباعة مساعدين في المحلات ومنهم من قام بتسيير عمله الخاص شرط تقديم نسبة من الأرباح لسيده. كما اشتغلوا في الورشات والحقول والسفن...[2]

المطلب الثالث: معاملة الأسرى.

كانت الحالة الاجتماعية للأسير في بلده الأصلي هي العامل الأكبر في تحديد نوع المعاملة التي سيحظى بها في الجزائر، حيث كان وضعهم يختلف من أسير لآخر[3]، وقد كان وضعهم أفضل بكثير من وضع الأسرى المسلمين في أوروبا.[4]

إن الحديث عن النساء الأسيرات قليل جدا وذلك راجع لقلة عددهن مقارنة بعدد الرجال، إضافة إلى كونهن كن يعاملن باحترام ولا يتم إجبارهن على اعتناق الديانة الإسلامية وترك المسيحية، وهو ما جعلهن يقبلن على اعتناق الإسلام بإرادتهن ودون أي ضغوطات أو إجبار، حتى أن عددا كبيرا من الأسيرات الأوروبيات تزوجن من مالكيهم أمثال الأسيرة الإيطالية "ماريا دي غايتانو" التي تزوجت من خير الدين بربروس[5]، كما كان سكان مدينة الجزائر يشترون الأسيرات خدمة المنازل كونهن يجدن الأعمال المنزلية.[6]

أما بالنسبة للأسرى الرجال فهناك اختلافات في الروايات وشهادات الأسرى فمنهم من قال أنهم عوملوا معاملة سيئة بينما قال البعض الآخر أنهم عوملوا بطريقة حسنة وهو الرأي الذي يجمع عليه الأغلبية.

المرجح أن المعاملة السيئة للأسرى حسب البعض تعود لطبيعة السيد مالك الأسير وللعمل الذي كلف به، فقد كان هناك أسياد أشرار أساءوا معاملة أسراهم لكن دون أن يؤثروا على صحتهم حتى يتمكنوا من بيعهم دون خسارة، لكن على العموم فإن العبيد

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– عائشة محمة، المرجع السابق، ص28.

[2]– بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون في الجزائر، المرجع السابق، ص226–230.

[3]– جون. ب. وولف، المرجع السابق، ص212.

[4]– وليام شالر، المصدر السابق، ص99.

[5]– جون. ب. وولف، المرجع السابق، ص288.

[6]– Mouloud Gaid, L'Algérie sous les tures, édition SNED, Alger, 1985, p107.

كانوا أكثر احتراما في مدينة الجزائر من المسيحيين الأحرار الذين يتلقون الإهانة من الأهالي في أحيان كثيرة.[1]

ورغم كثرة الكتابات التاريخية الأوروبية التي أبعدت صفة الإنسانية عن معاملة الأسير المسيحي في الجزائر خلال العهد العثماني باعتبار أن من أرخ لها هم القناصلة ورجال الدين والتجار ومذكرات الأسرى بعد نيل حريتهم، إلا أن هذا لا ينفي وجود روايات تاريخية تبطل ما جاء به هؤلاء من ادعاءات.[2] (ينظر الملحق رقم 04)

فمثلا "تيدنا" وهو أسير باي معسكر تمكن من الوصول إلى مراتب عليا فقد كان "خزندار"[3]. أشار في مذكراته لحياة الأسرى في الجزائر وطرق معاملتهم حيث قال: "أين هي تلك البربرية اللاإنسانية التي تناسبهم معظم أوروبا لهذا الشعب الذي أنتمي إليه حاليا؟ ألا يمكن أن يكونوا إنسانيين تجاهي فقط؟ فقلت لنفسي لا وواصلت القول: يجب على من ينسب إليهم ما لا يشرفهم أن يعرفوهم أولا. لأنهم لم يعيشوا أبدا معهم. ... أملنا أن يعامل العبيد من الترك والمغرب الموجودون بين أيدي الإسبان ... مثلما يعامل المسيحيون وهم بين أشخاص وصفوا بالوحشية، وذلك من أجل كل الإنسانية."[4]

ويقول كاثكارت: "... كان يسمح للأسير في سجن جاليرا تسيير حانة في السجن، ولا يدفع سوى نصف الرسوم المقررة، وشراء حانة لعينة في السجن، هو الذي مكنني من الحصول على المال في وقت لم يكن فيه زملائي في الأسر يملكون شيئا."[5]

كما أشار "توماس سميث" للمعاملة الحسنة التي لقيها فوق السفينة الجزائرية التي أسرته في البحر الأبيض المتوسط حيث قال: "فخلال فترة تواجدنا على متن السفينة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– هبة حشايشي، المرجع السابق، ص34.

[2]– سمير مشوشة، المرجع السابق، ص154.

[3]– خزندار: وهو أمين الخزانة، وكان يطلق في الغالب على القائم بالحفاظ على أموال كبار رجالات الدولة. ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مر: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مطبوعات الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص98.

[4]– احميدةعميراوي، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني –مذكرات تيدنا نموذجا–، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2003، ص56.

[5]– جيمس لندر كاثكارت، المصدر السابق، ص128.

عوملنا بطريقة حضارية كتلك التي توقعناها، وأطعمنا من نفس الطعام الذي أكله الجزائريون..."[1]

كما أشار "هابنسترايت" في مقارنة بين حالة الأسرى الأوروبيين في الجزائر والأسرى المسلمين في أوروبا، إذ أن المسلمون لا يستطيعون جر أغلالهم الثقيلة إلا بشق الجهد، بينما الآخرون وهم الأسرى المسيحيون في الجزائر يقضون نهارهم أحرارا مقابل دفع مبلغ مالي كل شهر، ليطلب منهم في المساء التوجه إلى مقراتهم التي لم تكن أبدا مريحة بالنسبة لهم.[2]

وقد حظي الأسرى المسيحيون بحرية دينية برزت من خلال السماح لهم بممارسة شعائرهم الدينية حيث كان السجن يضم كنيسة أو مصلى صغير لإقامة قداستهم وكانت تضم كل المذاهب الدينية المسيحية، وتوفر لهم مقابر يدفنون فيها حسب طقوسهم.[3]

قال "لوجي دوتاسي": "... بفضل العبودية لمدة عشر سنوات بالجزائر عن الأسر لمدة سنة واحدة بإسبانيا ..."[4]، هذا القول يعتبر دليل قاطع على حسن المعاملة التي حظي بها الأسرى المسيحيون في الجزائر خلال العهد العثماني، ورغم ذلك فإن تعدد الكتابات التاريخية للأسرى المسيحيين حول حياتهم في الأسر بالجزائر واختلاف مضامينها أبعدنا عن الموضوعية التاريخية وعن حقيقة الحياة والأوضاع التي عاشها هؤلاء الأسرى بالجزائر، رغم أننا كمسلمين ندرك تماما طبيعة الوضع وحقيقة هذه المعاملة التي دعا لها الإسلام وإلا لما فضل الكثير من الأسرى المسيحيين المكوث في الجزائر بعد أن نالوا حريتهم ورفضوا العودة إلى بلدانهم الأصلية.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون في الجزائر، المرجع السابق، ص221.

[2]– ج. أو. هابنسرايت، رحلة العالم الألماني ج. أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ/1732)، تر وتق وتع: ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2007، ص46.

[3]– عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1900)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص34.

[4]– سمير مشوشة، المرجع السابق، ص157.

المبحث الثالث: الوضع الصحي والديني للأسرى الأوروبيين في الجزائر.

المطلب الأول: الوضع الصحي للأسرى.

شهدت الجزائر خلال الفترة العثمانية انتشار العديد من الأمراض والأوبئة والمجاعة وغيرها وذلك خلال فترات زمنية مختلفة وهو ما تسبب في هلاك عدد معتبر من الأسرى الأوروبيين ومن أبرز هذه الأمراض "الطاعون" الذي تكرر كثيرا، وقد توفي على إثره في مدينة الجزائر عشرة آلاف أسير بين سنتي 1645-1666م.[1]

وقد كان للأسرى الأوروبيون مستشفيات خاصة بهم يقصدونها من أجل العلاج، حيث تم تأسيس مستشفى بخمسة أسرة من طرف الآباء الثلاثيون سنة 1531م ثم طور حيث أضيفت له ثلاث أسرة وذلك سنة 1612م[2]، كما ساهم الأثرياء الإسبان في توسيعه فأصبح يضم اثني عشر سريرا، وساهم القناصل أيضا بالمال أمثال القنصل الفرنسي بالجزائر "بيار بيونو"، وقد وجدت مصادر تموين ثابتة لهذا المستشفى إذ أصبح المرضى يدفعون المال لتلقي العلاج، ومساهمة الأحرار من المسيحيين، والتجار المقيمين في مدينة الجزائر بالمال، إضافة إلى دفع الأسرى المسيحيين بعض المال الذي وفروه.[3]

كما لعب رجال الدين المسيحيين دورا بارزا في تأسيس المستشفيات والمرافق الصحية للأسرى المسيحيين في الجزائر، منهم "الأب كابوسان" الذي أسس سنة 1575م أهم مستشفى بمدينة الجزائر، كما قام القديس "برنار دي مونروا" بتأسيس مستشفى، وتم افتتاح صيدلية سنة 1665م بالقرب من الجنينة، وأخرى بالقرب من سجن الباشا من طرف القديس "بيدرو".[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- فلة موساوي القشاعي، الصحة والسكان في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي (1518-1870)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص60.

[2]- عائشة غطاس، الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الثقافة، ع76، الجزائر، 1983، ص128.

[3]- بومدين دباب، الأسرى والسجون في مدينة الجزائر العثمانية 1519-1830، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة سيدي بلعباس، 2007-2008، ص ص128-129.

[4]- فلة موساوي القشاعي، المرجع السابق، ص108.

المطلب الثاني: الوضع الديني للأسرى.

اعتنق الكثير من الأسرى المسيحيين الديانة الإسلامية في الجزائر وأطلق على هؤلاء تسمية "الأعلاج"، فقد قال "فانتير دي بارادي": "نسمي علجا المسيحي الذي صار تركيا ومسلما"[1]، وقد سماهم الأوروبيون "المرتدين".[2]

وهناك الكثير من الدوافع والأسباب التي ساهمت في اعتناق هؤلاء الأسرى المسيحيين للإسلام من بينها ما ذكره "هايدو" والذي قال: "هي عند بعضهم الرغبة في التخلص من الأعمال الشاقة التي كانوا يقومون بها في حياة العبودية، وعند البعض الآخر الشوق إلى تذوق طعم الإحساس بحياة الحرية، كل ذلك بسبب الإغراء الممارس عليهم من طرف المسلمين بتقديم الهدايا وإبداء الكرم اتجاههم".

أما "الأب دان" فيرجعها إلى ضعف الإيمان وعدم تحملهم لحياة الشقاء، ورغبة الأسرى في الانتقام من أسيادهم والأخذ بثأرهم منهم، وأيضا للهروب من العقاب والتخلص من الديون التي استدانوها عندما كانوا مسيحيين، إضافة إلى تعلقهم بالملذات حيث أقاموا علاقات مع بنات أسيادهم فكان لزاما عليهم اعتناق الإسلام حتى تمكنوا من الزواج منهن.[3]

كما شجع الأسرى المسيحيين الارتداد عن المسيحية كون دخولهم للإسلام يسمح لهم بالدخول في أعمال الحكومة وخدمتها مما يتيح لهم الترقي في المناصب العليا بالدولة.[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– venture de Paradis, Op.Cit, p51.

[2]– عائشة محمة، المرجع السابق، ص37.

[3]– حفيظة خشمون، مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص104.

[4]– وليم سبنسر، المرجع السابق، ص82.

وقد اعتنقت النساء المسيحيات (الأسيرات) الإسلام أيضا وكان يطلب منهن الاغتسال قصد التطهير وإقامة الصلاة، وقص ناصية الشعر، ثم يطلق عليهن أسماء عربية إسلامية.[1]

وجاء في الإحصائيات التي ذكرها المؤرخون عن عدد الأعلاج في الجزائر ما بين سنتي 1609-1619م أن عددهم حسب جنسياتهم كان كالتالي: 867 ألماني، 300 إنجليزي، 130 فرنسي، 138 من هامبورغ الألمانية، 60 دانماركي وهولندي، 250 بولوني-مجري-موسكوفية (روسي)، 130بلجيكي...،[2] ذلك ما يعادل سنويا 200 علج معتنق للديانة الإسلامية، وفي سنة 1634م من مجموع 25000 أسير مسيحي اعتنق الإسلام منهم 8000 أسير.[3] أما "الأب دان" فقد أحصى ما يقارب 1200 علجة أغلبهن من جنسيات إسبانية وبرتغالية وإيطالية وإغريقية وإنجليزية.[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- عبد الله حمادي، جزائر القرن السادس عشر وثائق بعض الأسرى الإسبان، مجلة المصادر، ع06، الجزائر، 2002، ص267.

[2]- وليم سبنسر، المرجع السابق، ص145.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية -دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني-، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2000، ص194.

[4]- حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص103.

الفصل الثالث: افتداء الأسرى

المبحث الأول: الافتداء الذاتي

المبحث الثاني: الافتداء عن طريق المنظمات

المطلب الأول: منظمة الثالوث المقدس

المطلب الثاني: منظمة سيدة الرحمة

المطلب الثالث: التنظيم اللازاري

المبحث الثالث: نماذج من الاتفاقيات الجزائرية لافتداء الأسرى

المطلب الأول: افتداء الأسرى في المعاهدات الجزائرية الإسبانية

المطلب الثاني: افتداء الأسرى في المعاهدات الجزائرية الفرنسية

المطلب الثالث: افتداء الأسرى في المعاهدات الجزائرية الأمريكية

المبحث الأول: الافتداء الذاتي.

كانت أحلام كل الأسرى المسيحيين في الجزائر أن ينالوا حريتهم ويعودون إلى أوطانهم مهما كانت الطريقة المتبعة لتحقيق هذا الحلم، وقد كان هؤلاء الأسرى يتحصلون على حرياتهم بمختلف الطرق مثل شراء حرياتهم بمبالغ مالية أو بإجراء تبادل بينهم وبين الأسرى الجزائريين ببلدانهم.

يعود تاريخ الافتداء الذاتي للأسرى إلى خير الدين بربروس عندما كان يعمل في البحر إذ كان يعود إلى جزيرة جربة التونسية حيث كان يقوم بأسر النصارى ويدفع خمس الغنائم إلى السلطان الحفصي في تونس.

لقد قام خير الدين بربروس في إحدى خرجاته البحرية بأسر 1800 كافر، فطلب منهم الفداء وقبض منهم ألف دينار نحاسي مطبوعة عن كل واحد منهم ثم أطلق سراحهم وعادوا إلى جزيرتهم.[1]

تم بصفة رسمية الافتداء الذاتي بمدينة الجزائر بعد أن تم عقد معاهدة بين الجزائر وفرنسا يوم 07 جويلية 1640م البند 11 الذي جاء فيه: "إن الفرنسيين الذين لا يزالون هنا كأرقاء والمسلمين الذين وجدوا على ظهر الأجفان الإسبانية الموجودين في فرنسا فإنه سيتم بعون الله تحريرهم، في أجل قصير، وفي انتظار ذلك فإذا وجد من بين الفرنسيين الباقين هنا من يريد افتداء أنفسهم، فإنهم يستطيعون ذلك بدفع الثمن الذي اشتروا به لأسيادهم.[2]

هناك العديد من الروايات التي تحكي لنا طرق افتداء الأسرى المسيحيين لأنفسهم في الجزائر منها:

"دون فرانسيسكو دو ماسكاروناس" الذي أسر عام 1641م من قبل أحد قراصنة الجزائر، وأصبح ملكا "لمراد باشا"، فقد تمكن هذا الأسير من فداء نفسه والحصول على حريته بأن دفع لمالكه مبلغا كبيرا قدر بـ: 4000 دوقة.[3]

---

[1]– مجهول المصدر السابق، ص23.

[2]– جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619–1830)، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص268.

[3]– حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص15.

"ب. بارثولوميو دي ليديسما" وهو قس من رهبان مالقة، تم أسره من قبل الجنرال "علي بتشين" الذي حرره بدفعه لمبلغ 1500 patagons بعد أن كان قد اشتراه بمبلغ قدره: 400 patagons، وذلك بعد أن أرسل له أصدقائه وأقاربه المبلغ المطلوب منه.

وهناك عملية افتداء ذاتي أخرى تتعلق بأسير إسباني اشتراه أحد العلوج الأغنياء وهو "شعبان آغا" (1661-1664) حيث قام هذا الأسير ببيع كل ممتلكاته وسدد ثمن فدائه إلى سيده ونال بذلك حريته.[1]

استطاع الأسير "تيدنا" شراء حريته من باي معسكر باعتباره وزيره الشخصي وهو ما سهل عليه جمع أموال فديته ونجح في تحرير نفسه بعد مواجهته لصعوبات كثيرة حالت دون نيل حريته في وقت أبكر من ذلك.[2]

فدية الأسير الإنجليزي "توماس سميث" سنة 1648م الذي تم بيعه لأحد قادة الجيش وهو "علي أحمد رايس" الذي قام بتحريره دون أخذ فدية منه.[3]

المبحث الثاني: الافتداء عن طريق المنظمات.

كانت عمليات افتداء الأسرى المسيحيين في الجزائر تتم بطرق مختلفة منها ما كان عن طريق المنظمات التي كانت في معظمها تكتسي الطابع الديني والتي من بينها نذكر:

المطلب الأول: منظمة الثالوث المقدس[4].

منظمة الثالوث المقدس هي عبارة عن منظمة دينية تم تأسيسها على يد القديس "جون دوماتا" و"فليكس دوفالو" سنة 1198م تمثلت مهمتها في افتداء الأسرى المسيحيين، وقد تم إنشاء هذه المنظمة بسبب رؤيا "جون دوماتا" حيث رأى ملكا في صورة مشعة

---

[1]- شارل أندي جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، ج2، تر: محمد الموزالي والبشير سلامة، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1978، ص357.

[2]- احميدةعميراوي، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني -مذكرات تيدنا نموذجا-، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص78.

[3]- وليم سبنسر، المرجع السابق، ص159.

[4]- منظمة الثالوث المقدس وتعرف أيضا باسم المأثورين نسبة إلى كنيسة القدس مأثورا، ويرجع اسمها إلى الرمز المسيحي أو الإيمان بالثالوث "الأب، الابن وروح القدس". ينظر: راي ايروين، العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة (1776-1816)، تر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص31.

يرتدي قميصا أبيضا ويحمل على صدره صليبا نصفه أحمر والنصف الآخر أزرق اللون وعلى جانبه يجلس أسيرين يبدوا من خلال هيئتهما أن الأول مسيحي والثاني تركي وقد شاهد "جون دوماتا" حركة يدوية من الملك تشير إلى استبدال الأسيرين ببعضهما، وقد كان لهذه المنظمة فروع منتشرة في مختلف البلدان الأوروبية منها: إسبانيا، إيطاليا، البرتغال.[1]

وقد ركزت المنظمة في بداية نشاطها على الفدية والتي نشطت في شمال إفريقيا خاصة الجزائر، حيث اعتمدت على عملية الإرساليات، وقد قدر عدد الأسرى الذين تم افتدائهم على يد هذه المنظمة خلال سنوات 1670م، 1679م، 1692م حوالي 537 أسيرا، هذا وقد كانت واردات المنظمة عبارة عن توسلات للرهبان وهبات ووصايا وإيجار...[2]

المطلب الثاني: منظمة سيدة الرحمة.

تم تأسيس هذا التنظيم يوم 10 أوت 1218م على يد القديس "بيير نولاسك" (1189م-1275م) و"ريمون دوبينافور" (1185م-1275م)، تحت رعاية ملك أرغونة جاك الأول (1213م-1276م)، واعترف بهذا التنظيم رسميا البابا "غريغوار التاسع" في 17 جانفي 1235م، وقد تم تأسيس هذه المنظمة بناءً على رؤيا القديس "بيير نولاسك" وملك أرغونة "جاك الأول" حيث رأى الاثنان في المنام السيدة مريم أم المسيح -عليه السلام- تطالبهم بإنشاء منظمة لتحرير الأسرى المسيحيين وتخليصهم من معاناتهم في الأسر.[3]

ومن أبرز عمليات الفداء التي قامت بها التي قامت بها هذه المنظمة هو افتداء الكاتب الإسباني الشهير "سيرفانتيس" من الجزائر في أفريل 1577م.[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون في الجزائر ...، المرجع السابق، ص ص188-189

[2]- المرجع نفسه، ص190.

[3]- حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص ص38-39.

[4]- بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون في الجزائر ...، المرجع السابق، ص191.

المطلب الثالث: التنظيم اللازاري.

تأسس هذا التنظيم على يد القديس "فانساندوبول"[1] خلال القرن 17م، مقرها بالكنيسة القديمة للقديس "لازار" بباريس، وقد تأثر "فانساندوبول"بالأوضاع التي كان يعيشها الأسرى الأوروبيون ومعاناتهم في الأسر، لذا عمل على جمع التبرعات المالية من أجل فدائهم والتخفيف عنهم، وقد كان يبعث إرساليات من هؤلاء اللازاريين لشمال إفريقيا من أجل خدمة هؤلاء الأسرى وتعليم مبادئ الديانة المسيحية، فعمل "فانساندوبول" على إنشاء جمعية القساوسة ووضعها تحت اسم "التنظيم اللازاري" سنة 1633م.[2]

وقد تم إرسال أول قنصل لازاري إلى الجزائر بداية القرن 17م[3]، وقد تزايد عدد الوفود إلى الجزائر مع مرور الوقت إلى غاية نهاية العهد العثماني، وقد رفض القناصل الأوروبيين (فرنسيين، الإسبان، الإيطاليين...) وجود كهنة إلى جانبهم في الجزائر لذا ومن اجل التخلص من هذا المشكل تم شراء مبنى القنصلية الفرنسية بالجزائر ومنحها لرهبان التنظيم اللازاري لمزاولة نشاطاتهم فيها.[4]

الجدول الموالي يمثل مقارنة بين عدد الأسرى الذين تم افتداءهم من قبل منظمتي الثالوث المقدس وسيدة الرحمة[5]:

السنة	المنظمة وعدد الأسرى	السنة	المنظمة وعدد الأسرى
1670	الثالوث المقدس 214 ⇦	1681	الرحمة ⇦ 153
1675	الرحمة 519 ⇦	1682	الرحمة ⇦ 446
1678	الرحمة ⇦ 590	1692	الثالوث المقدس 466 ⇦
1679	الثالوث المقدس 260 ⇦		الرحمة ⇦ 642

[1]– فانسان دوبول: ولد وسط عائلة فلاحية متوسطة الحال بفرنسا حوالي سنة 1581م، درس في إحدى مدارس داكس. بعدها التحق بجامعة تولوز التي درس فيها علم اللاهوت، اشتغل في التعليم ليواصل دراسته بعد وفاة أبيه، وبعد سبع سنوات من الدراسة عين قسا من قبل القديس "فرنسيس بورد بل" يوم 23 سبتمبر 1600. ينظر: حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص40.

[2]– المرجع نفسه، ص42.

[3]– وليم سبنسر، المرجع السابق، ص63.

[4]– حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص42.

[5]– بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون في الجزائر ...، المرجع السابق، ص147.

مجموع الأسرى المحررين من طرف منظمة الثالوث ⟸ 537
مجموع الأسرى المحررين من طرف تنظيم الرحمة ⟸ 2210

وهناك طرق أخرى لافتداء الأسرى الأوروبيين في الجزائر منها الدور الذي لعبه التجار اليهود في افتداء الأسرى، لأنهم في الغالب هم وسطاء ووكلاء للدفع، وكذلك ساهم التجار الإنجليز والفرنسيين في عمليات الافتداء، كما كان للقناصل الأوروبيين دور أساسي في الافتداء المباشر للأسرى بتدخلهم لدى السلطات الجزائرية نيابة عن المقبوض عليهم من أبناء وطنهم، وأيضا ساهمت وساطات الدول في تحرير أسرى الدول المعادية للجزائر والتي لا تربطها معاهدة صلح معها.[1]

الجدول الموالي يمثل قيمة افتداء الأسرى الأمريكيين في الجزائر[2]:

الأسرى	قيمة فدية الأسير الواحد (دولار)
03 قباطنة	6000
02 نائبا قبطان	4000
مسافرين اثنين	4000
14 بحارا	1400

الملاحظ من خلال هذا الجدول أن قيمة افتداء الأسير ترتفع أو تنخفض حسب المكانة التي يحتلها صاحبها في مجتمعه. فلما ارتفعت مكانة الأسير زادت قيمة افتدائه وكلما تدنت مكانته الاجتماعية والسياسية ... كلما انخفض المبلغ المطلوب لأجل فديته وتحريره من الأسر.

جدول يمثل تطور أسعار افتداء الأسرى الإسبان في الجزائر[3]:

السنة	عدد الأسرى المفتدين	التكلفة النهائية (البيزو)	معدل سعر افتداء الأسرى الواحد (بيزو)
1575	140	6453648	46740

[1]– بوعلام صفاح، العائدات المالية لافتداء الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة العصور الجديدة، ع02، مج11، الجزائر، 2021، ص ص340–341.

[2]– المرجع نفسه، ص343.

[3]– المرجع نفسه، ص ص344–345.

1618	144	324272	02251
1651	232	449424	01937
1660	366	708379	01935
1667	196	997076	08087
1678	450	798190	01773
1686	320	724704	02265
1692	156	31764	204
1702	482	126107	262
1711	280	1157505	413
1730	345	121133	351
1739	394	111262	282

الملاحظ من خلال الجدول تطور واختلاف في قيمة أسعار افتداء الأسرى في الجزائر وذلك راجع حسب البعض إلى تناقض أعداد الأسرى في الجزائر والحاجة الماسة إليهم.

الملاحظ أن منظمات افتداء الأسرى المسيحيين في الجزائر اشتغلت طابعها الديني والاجتماعي لنشر المسيحية في بلاد المغرب الإسلامي، وقد بذلت جهودا كبيرة لمتابعة حالات الأسرى المسيحيين كي لا يتحولوا إلى الإسلام، كما اهتمت بمجال فدية وتحرير الأسرى بالجزائر خلال العهد العثماني، وما ميز نشاطاتها هو الصراع والتنافس الخفي فيها بينها، فتحرير وفدية الأسرى كان يتطلب دفع أموال الفدية إلى جانب نفقات أخرى حددتها الدولة الجزائرية، ولهذا اعتبرت فدية الأسرى من عوامل إنعاش الخزينة العامة بأموال إضافية نتيجة الاقتطاعات المالية التي كانت توجه إليها من هذه التجارة.[1]

المبحث الثالث: نماذج من اتفاقيات الجزائرية لافتداء الأسرى.

تعتبر قضية الأسرى المسيحيين في الجزائر من أهم المسائل التي ميزت علاقات الجزائر مع الدول المسيحية إذ أخذت حيزا معتبرا وهاما في المعاهدات المبرمة بين

[1]– سمير مشوشة، المرجع السابق، ص231.

الطرفين، ومن أهم النماذج التي تبرز طبيعة الاتفاقيات الجزائرية المسيحية لافتداء الأسرى نذكر:

المطلب الأول: افتداء الأسرى في المعاهدات الجزائرية الإسبانية.

إن المتتبع لتاريخ العلاقات الجزائرية الإسبانية لابد أن يلاحظ صفة العداء التي ميزتها منذ القديم خاصة بعد المحنة التي عاشها المسلمين في الأندلس بعد استردادها من طرف المسيحيين، حيث نكلوا بالمسلمين وعذبوهم أشد العذاب وطردوهم واستولوا على كل ممتلكاتهم، هذا بعد سقوط آخر معقل للمسلمين بالأندلس وهي غرناطة سنة 1492م، كما أن الإسبان طاردوا المسلمين الفارين في بداية القرن 16م، واحتلوا وهران وبجاية وهددوا مدينة الجزائر في مرات عديدة، لهذه الأسباب وغيرها ظلت الحرب والعداوة هي الصفة التي ميزت العلاقات الجزائرية الإسبانية طيلة ثلاث قرون خلال الفترة العثمانية بالجزائر.[1]

لقد تم الاتفاق بعد جهود كبيرة بين الطرفين الجزائري والإسباني من أجل تبادل الأسرى وذلك سنة 1768م، وقد نص هذا التبادل الذي اتفق عليه في أكتوبر 1768م على تبادل الأسرى، حيث اشترط الطرف الجزائري على الطرف الإسباني إطلاق سراح جميع من لديهم من الأسرى مقابل افتداء الأسرى الإسبان الموجودين في الجزائر، فتم إطلاق سراح 120 أسيرا مسلما مقابل 712 أسيرا إسبانيا. وذلك بدفع مبالغ مالية، وأعيدت الاتفاقية نفسها سنة 1773م أين اشترطت الجزائر هذه المرة إطلاق أسيرين مسلمين عن كل أسير إسباني، وبذلك تم تحرير 1106 أسير مسلم مقابل 570 أسير إسباني.[2]

إن خضوع الإسبان للشروط الجزائرية دلالة واضحة على قوة الجزائر وصرامتها في علاقاتها مع الدول الأجنبية، وأيضا على الضعف الذي كانت تعاني منه إسبانيا في هذه الفترة لذلك وقعت مع الجزائر العديد من الاتفاقيات والمعاهدات من أجل افتداء أسراها بالجزائر وتحريرهم من الأسر ومصاعبه، ومن بين أهم المعاهدات التي أبرمت بين

---

[1]– بسام العسلي، الجزائر والحملات الصليبية (1547–1791)، ط1، دار النفائس، بيروت، 1986، ص ص116–117.

[2]– أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص ص509–510.

الطرفين الجزائري والإسباني نذكر[1]:

***معاهدة 14 جوان 1786م:**

تم توقيع هذه المعاهدة بين الداي "محمد عثمان باشا" ممثلا عن الجزائر، و"الكونت داسبلي" و"الأميرال مازاريدو" ممثلا عن ملك إسبانيا "كارلوس الثالث"، وقد تضمنت هذه المعاهدة 25 بندا تتعلق بالإجراءات الأمنية والحقوق والرسوم الجمركية، والامتيازات التجارية، ووضع الرعايا الإسبان، ومن أهم بنودها نذكر:

البند 01: يقر حالة السلم وضمان حرية وأمن الملاحة والنشاط التجاري للطرفين.

البند 02: حماية سفن الطرفين داخل الموانئ أو عند مغادرتها.

البند 03: بيان إجراءات التفتيش.

البند 04: الالتزام بعدم تقديم يد العون والمساعدة للدول المعادية لأي طرف وحماية مراكب الطرفين من أي اعتداء داخل موانئ البلدين أو عند مغادرتها.

البند 05: التعهد بعدم أسر أي أعداء لأي طرف كان إسباني أو جزائري في مراكب البلدين أو أسر رعايا البلدين في مراكب دول معادية.[2]

***معاهدة 1791م:**

تمت هذه المعاهدة بين حسين باشا والملك الإسباني "كارلوس الرابع" وذلك سنة 1791م، وقد نص هذا الصلح بالتزام إسبانيا بتسليم وهران والمرسى الكبير ودفع مقادير معينة من الأموال للجزائر وطي صفحة الصراع بينهما، ورغم ذلك فإن التوتر بين الطرفين ظل قائما بسبب احتلال وهران والمرسى الكبير، وبعد عدّة هجومات بين الطرفين بدأ الموقف الإسباني يتحول نحو التسليم بالمطلب الجزائري، فألح الإسبان على الصلح وما هو ما دفع "الداي حسين"للقبول وفقا للشروط التالية:

- تنسحب إسبانيا من وهران والمرسى الكبير دون قيد أو شرط.[3]

---

[1]- حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص26.

[2]- يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية الإسبانية أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (1780-1789)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص41-47.

[3]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص483.

– تدفع إسبانيا لخزينة الجزائر سنويا مقدار 120 ألف فرنك.[1]

– إخلاء المدينة من جميع ما فيها من سلاح وقنابل وذخيرة، وإزالة ما أحدثوه من بناء وتحصينات.

– تحدد مدة الجلاء بأربعة أشهر.

– أن يكون لإسبانيا مركز تجاري في بلدة جامع الغزوات.

– أن يبتاع من البلاد الجزائرية ثلاث آلاف كيلة من القمح سنويا.

– أن تباشر في صيد المرجان على الساحل الغربي للجزائر.[2]

المطلب الثاني: افتداء الأسرى في المعاهدات الجزائرية الفرنسية.

ترجع بداية العلاقات الجزائرية الفرنسية إلى الامتيازات التي محنها الباب العالي للطرف الفرنسي، فبفضل معاهدة الامتيازات بالأستانة في فيفري 1536م صارت فرنسا الدولة الأوروبية الوحيدة التي تمتلك الامتيازات لرعاياها داخل الإمبراطورية العثمانية، ومن بين أهم هذه الامتيازات نذكر[3]:

1- الامتياز الأول نص على تعميم تنفيذ معاهدة الامتيازات على جميع مناطق الإمبراطورية العثمانية[4]، أي أن كل رعايا الدولتين سواء كانوا على مراكبها أو سفنها أو أي إقليم من أقاليمها سواء كان ذلك من خلال شرائهم أو أسرهم في إحدى أوقات الحرب يصير أمرا محتما إخراجهم من الاسترقاق وإعطائهم الحرية بمجرد أن يطلب ذلك السفير أو القنصل أو غيرهما يتم فك أسرهم مهما كانت ديانتهم، ويعاقب كل من يخالفها.[5] (البند 10 من المعاهدة).

2- في حين نص الامتياز الثاني على أنه رغم كون البحارة الجزائريين كانوا يحضون بمعاملات حسنة حين يرسون في الموانئ الفرنسية أين كان يقدم لهم البارود والرصاص ... إلا أنهم لم يتوقفوا عن أسر الفرنسيين الذين يصادفونهم في البحر

---

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص176.

[2]– أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص489.

[3]– حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص18.

[4]– جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص44.

[5]– حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص18.

ويسلبون منهم ممتلكاتهم وسلعهم. لذا تأكد الفرنسيون من عدم جدوى مساعي الباب العالي لجعل الجزائر تقبل تنفيذ معاهدة الامتيازات إلا من خلال الدخول في علاقة مباشرة مع الجزائر.[1]

ومن بين أهم الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمت بين الطرفين خاصة فيما يتعلق بقضية افتداء الأسرى نذكر:

***معاهدة 21 مارس 1619م:**

تم عقد هذه المعاهدة بين السفير "سنان آغا" عن "حسين باشا" و"لويس الثالث عشر" ملك فرنسا، وذلك يوم 21 مارس 1619م بمدينة "تور" الفرنسية[2]، وهي أول معاهدة سياسية بين الجزائر وفرنسا، علما أن العلاقات الرسمية بين البلدين تعود إلى سنة 1587م وهو تاريخ إنشاء أول قنصلية فرنسية بالجزائر، ومن أهم بنود هذه المعاهدة نذكر:

– تحترم المعاهدات المبرمة والمتفق عليها بين المملكتين.

– تتوقف مختلف عمليات القرصنة ولا يتعرض قراصنة الجزائر إلى سفن ومراكب فرنسا في الشرق والغرب، كما لا يتعرض التجار الآخرين الذين يبحرون تحت الراية الفرنسية ولا يسمح بتفتيشهم أو الاستيلاء على بضائعهم حتى لو كانت ملكا لأعداء الدولة العثمانية.[3]

– يتعهد الجزائريون والفرنسيون بمنع الأسر والاسترقاق.[4]

*** معاهدة 07 جويلية 1640:**

نص البند الأول من هذه المعاهدة على ضرورة التسريح الكلي لجميع الفرنسيين الموجودين بمدينة الجزائر.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– جمال قنان، المرجع السابق، ص ص44–45.

[2]– مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص57.

[3]– عائشة غطاس، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619–1694)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1984، ص44.

[4]– يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية الإسبانية ...، المرجع السابق، ص ص69–70.

*** معاهدة 25 أفريل 1684:**

كان الهدف من إبرام هذه المعاهدة وضع حل نهائي لمشكلة الأسرى وقضية القرصنة بين كل من الجزائر وفرنسا، ومن أهم ما جاء في بنودها نذكر:

– كل الفرنسيين الذين أسروا من طرف أعداء إمبراطور فرنسا واقتيدوا إلى مدينة الجزائر ... سيطلق سراحهم في الحال.

– على الداي الباشا والديوان وأوجاق مدينة ومملكة الجزائر أن يعطوا أوامر لولاتهم لجمع الأرقاء وتهيئتهم ليتم شراؤهم من طرف قنصل فرنسا بأفضل الأسعار، ونفس التسهيلات تتم في فرنسا إزاء رعايا مملكته.

– تحريم عمليات الأسر بين الطرفين حتى ولو كان ذلك على متن السفن الأجنبية.[1]

لقد تناولت هذه المعاهدات في بنودها وبإسهاب قضية الأسرى وافتدائهم وهو ما يدل على أن البلدين لم يلتزما بهذه البنود وأن العلاقة بينهما كانت دائما في حالة اضطراب وتوتر، والملاحظ هو أن فرنسا كانت تعتمد أسلوب التضليل والتحايل فيما يخص موضوع تبادل الأسرى بين الطرفين.

ومن بين أهم التلاعبات التي مارستها فرنسا على الجزائر أنها تعهدت بإطلاق سراح العساكر والأوجاق وجنود البحرية مقابل أسرى فرنسيين، فلم ترسل سوى 51 أسيرا من عساكر الأوجاق والباقي عددهم 350 أسيرا كانوا من رعايا الإمبراطورية العثمانية وأغلبهم من فئة العجزة والمعطوبين وهو ما خيب أمل سكان مدينة الجزائر ومسؤوليهم.[2]

المطلب الثالث: افتداء الأسرى في المعاهدات الجزائرية الأمريكية.

إنه لمن الصعب أن تتمكن الجمهورية الأمريكية حديثة النشأة رغم انتصارها في حربها أن تشتري الحصانة من أعمال القرصنة ومنع التعرض لسفنها خاصة في البحر الأبيض المتوسط، فبعد فشلها في إقناع الدول الأوروبية بالتوسط لها لدى الدول المغربية قام الكونغرس الأمريكي بتشكيل لجان من أجل التفاهم مع دول منطقة شمال إفريقيا – دول المغرب الإسلامي– لضمان حرية تنقل مراكبها في حوض البحر الأبيض المتوسط

[11]– حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص ص20–21.

[2]– المرجع نفسه، ص21.

وذلك بتفويض بعض سياسييها البارزين أمثال: "جون آدمز" و"بنيامين فرانكين" و"توماس جيفرسون" لعقد معاهدة سلام مع الجزائر وتونس لمدة 10 سنوات، إلا أنهم اصطدموا بمشاكل في السواحل الإفريقية المطلة على البحر الأبيض المتوسط والتي لا يمكن أن تحل إلا من خلال الاستعانة بالخبرة الأوروبية واستغلال علاقاتها الحسنة معها.[1]

وقد قام الجزائريون بأسر سفينتين أمريكيتين في عرض المحيط الأطلسي وهو ما أرغم الأمريكان على التفاوض المباشر مع الجزائر بدل الوساطة الأوروبية، وقد رفض داي الجزائر كل العروض الأمريكية لاسترجاع السفينتين وتحريرهما من الأسر وطالب بضرورة دفع الفدية التي طلبها هو منهم.[2]

وفي هذه الأثناء أرسل الأسرى الأمريكان بالجزائر تقارير ورسائل إلى حكام بلدانهم يقترحون فيها على دولتهم ضرورة إتباع السياسة التي انتهجتها الدول الأوروبية في علاقاتها مع الجزائر وذلك من خلال الاعتراف بسيطرة الجزائر على البحر الأبيض المتوسط[3]، وظلت أمريكا تنتهج السياسة ذاتها التي اتبعتها من البداية فمن جهة تحاول إبرام معاهدة سلم مع الجزائر ومن جهة أخرى تحاول كسب دعم الدول الأوروبية لها وتأليبها ضد الجزائر وضرورة التخلص من سيطرتها على حوض البحر الأبيض المتوسط لما له من أهمية بارزة في التجارة الدولية.[4]

في يوم 30 ديسمبر 1790م قدم الرئيس الأمريكي "جورج واشنطن" تقريرا إلى الكونغرس يتعلق بالأسرى الأمريكان المحتجزين في الجزائر، مقترحا ضرورة اعتماد الوسائل الممكنة لتخليصهم من الأسر، وبوفاة الداي "محمد باشا" في سنة 1791م والذي خلفه الداي "حسن باشا" (1791-1798) رأى الأمريكان في ذلك فرصة لفتح ملف

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- عمر عبد العزيز وجمال محمود حجر، صور من تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث، دار المعرفة الجامعية، (د.م)، (د.ت)، ص247.

[2]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، (د.ت)، ص285.

[3]- المرجع نفسه، ص287.

[4]- مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص219.

المفاوضات من جديد من أجل إنهاء الحرب وتحرير الأسرى.[1]

وبعد محاولات كثيرة والتوسطات تمكن الأمريكان من عقد معاهدة سلم مع "الداي حسن" رغم شروطها المرهقة للجانب الأمريكي ومن أهم هذه المعاهدات نذكر:

*** معاهدة 05 سبتمبر 1795م:**

تمت هذه المعاهدة بين الداي "بابا حسن" والرئيس الأمريكي "جورج واشنطن"، اشترط من خلالها الداي دفع ضريبة سنوية في شكل عتاد حربي أو أجهزة بحرية وبعض الهدايا للداي كل سنتين[2]، وقد احتوت هذه المعاهدة على 22 مادة والتي من أهم ما جاء فيها:

– تزويد السفن الأمريكية بجوازات مرور في ظرف ثمانية عشر شهرا بعد التوقيع عليها، وأن البلدان الأجنبية لا يمكنها بيع سفن أمريكية في الجزائر، والأمريكيين يسمح لهم ببيع سلعهم في الموانئ الجزائرية.[3]

– أن يسود السلم والمودة الدائمة بين كل من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وداي الجزائر "بابا حسن" وديوانه وسكان مدينة الجزائر.

وقد تمكنت أمريكا بفضل هذه المعاهدة من تحرير الأسرى الأمريكان في الجزائر إضافة إلى إقامتها للسلم مع أقوى بلدان المغرب الإسلامي.

وخلال سنة 1812م توترت العلاقات من جديد بين الطرفين بسبب الضريبة المفروضة على أمريكا من الجزائر وأعلن الداي الحرب على أمريكا وتوسطت الدول الأوروبية بين الطرفين. لكن الداي ظل مصرا على رأيه وقال: "لن أطلق سراح الأسرى الأمريكان الذين بحوزتي ولو بمليون دولار".[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– راي أروين، العلاقات الدبلوماسية بين المغرب والولايات المتحدة (1776–1816)، تع: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص85.

[2]– إسماعيل العربي، فصول في العلاقات الدولية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص35.

[3]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص290.

[4]– مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص232–235.

*** معاهدة 03 جوان 1815م:**

تمت بين "الداي عمر" و"جيمس ميديسون"، وهي معاهدة سلم وصداقة[1]، والتي من أهم بنودها:

– دوام السلم والصداقة العامة والدائمة لا تنتهك حرمتها.

– على داي الجزائر أن يسلم فورا الأسطول الأمريكي جميع المواطنين الأمريكيين الذين هم في حوزته والبالغ عددهم أكثر من عشرة أو أقل، على أن تسلم الولايات المتحدة الأمريكية له رعايا الجزائر الذين هم في قبضتها والبالغ عددهم أكثر من خمس مائة أسير.

– إذا قدر لسفينة أحد الطرفين المتعاقدين الاقتراب من شاطئ إقليم الطرف الآخر فإنه لا بد من تقديم كل المساعدة اللائقة لها ولطاقمها، ولا يسمح بنهبها وتبقى الملكية تحت تصرف المالكين...[2]

*** معاهدة 23 ديسمبر 1816م:**

لم يصادق على هذه المعاهدة إلا يوم 11 فيفري 1822م من طرف الأمريكي الذي رفض المصادقة عليها في البداية[3]، وفي هذه الفترة شاركت الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب السفن الحربية البريطانية والهولندية في حملة "اللورد إكسموث" ضد الجزائر.[4]ومن أهم بنود هذه المعاهدة نذكر:

– فيما يخص إعادة تبادل الأسرى والرعايا فقد تم تنفيذه.

– لن يكون القنصل العام للولايات المتحدة الأمريكية مسؤولا عن العقود الموقعة من قبل مواطني بلده إلا إذا قدم التزامات مكتوبة سابقا في هذا الشأن.[5]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– المرجع نفسه، ص237.

[2]– علي تابليت، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية (1619–1830)، ج2، دار ثالة للنشر، الجزائر، 2013، ص152، 156.

[3]– مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص240.

[4]– راي أروين، المرجع السابق، ص ص256–257.

[5]– علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776–1830)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006–2007، ص468.

الخاتمة

خاتمة

تناولنا في دراستنا موضوع مهم يتعلق بالأسرى في الجزائر خلال العهد العثماني الذي حاولنا الإحاطة به من مختلف الجوانب ، بأسلوب واضح وبسيط يسهل على كل من يريد الاطلاع عليه فهم مضمونه واستيعابه بشكل جيد، ومن خلال ما تطرقنا إليه توصلنا إلى جملة من النتائج نلخصها كالآتي:

– يعتبر تشكل الصراع الإسباني الجزائري امتداد للصراع المسيحي الإسلامي الذي بدأ منذ ظهور الدولة الإسلامية في عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم–.

– ساهمت خبرة العثمانيين في البحر بتقديم المساعدة لإخوانهم في الدين الجزائريين بعد استنجادهم بهم، واستطاعوا تخليصهم من الإسبان وتحرير المناطق التي احتلوها، وكان لهم دور كبير في حماية الإسلام والمسلمين في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، خاصة في عهد الإخوة بربروس (عروج – خير الدين– إسحاق– إلياس).

– ازدياد النشاط البحري في الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط خاصة بعد انضمام الجزائر للدولة العثمانية، وتعددت تسمياته مثل اللصوصية – القرصنة – القورصو، إلا أن الجزائر دعته بالجهاد البحري حيث كانت تقوم بحماية إقليمها من الغارات الأجنبية.

– لقد نتج عن بروز الملاحة البحرية في البحر الأبيض المتوسط ظهور وتطور ظاهرة القرصنة التي شكلت سبيل مختصر للحصول على الغنائم والثروات.

– كانت ظاهرة الأسر في البحر الأبيض المتوسط ظاهرة ذات طابع اجتماعي واقتصادي بالدرجة الأولى.

– تميزت الحياة الاجتماعية للأسرى بالجزائر بحسن المعاملة بدليل حرية تنقلهم وتلقيهم للرعاية الصحية وحرية ممارسة الشعائر الدينية وغيرها، فقد شكلوا فئة مهمة لها مكانتها في المجتمع الجزائري.

– لا يمكن ضبط التعداد الحقيقي للأسرى المسيحيين في الجزائر وذلك بسبب التباين والتناقض الموجود في أغلب المصادر التاريخية.

– تجلت ظاهرة الأسر في الجزائر منذ بداية التواجد العثماني بها فقد كان الراعي الرسمي لإنشاء الأسطول البحري الجزائري الذي استمد قوته وخبرته منهم، وكان ما منح الجزائر الهيبة الدولية والاحترام في ظل صراعها مع الدول الأوروبية.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf M'sila

– لقد كان للأسرى في الجزائر يحضون بحسن المعاملة في أغلبهم، وقد خصصت أماكن خاصة لإقامتهم، كما نال الكثير منهم محبة مالكيهم واحترامهم لهم.

– تمكن بعض الأسرى من الوصول إلى وظائف عليا وسامية في الدولة، حسب اجتهاد الأسير وخبرته ومكانته الاجتماعية مثل الأسير تيدنا.

– إن الحالة الاجتماعية للأسير هي التي تحدد مصيره، فإن كان غنيا فإنه سيتم تحريره من طرف الأهل والأصدقاء، وإن كان فقيرا فعليه العمل لتحرير نفسه.

– لقد كانت عملية الفداء تتم بطرق متعددة ومختلفة ساهمت فيها مختلف الأطراف والوسائط.

– سعت الدول المسيحية إلى عقد وإبرام معاهدات السلم مع الجزائر تفاديا لوقوع رعاياها أسرى في الجزائر، ومن أجل تحريرهم كانت أغلب هذه المعاهدات تحمل في طياتها بنود تتعلق بتنظيم الملاحة في البحر الأبيض المتوسط وعملية افتداء وتبادل الأسرى.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملاحق

الملحق رقم (01): مخطط يوضح موقع سوق البادستان[1]

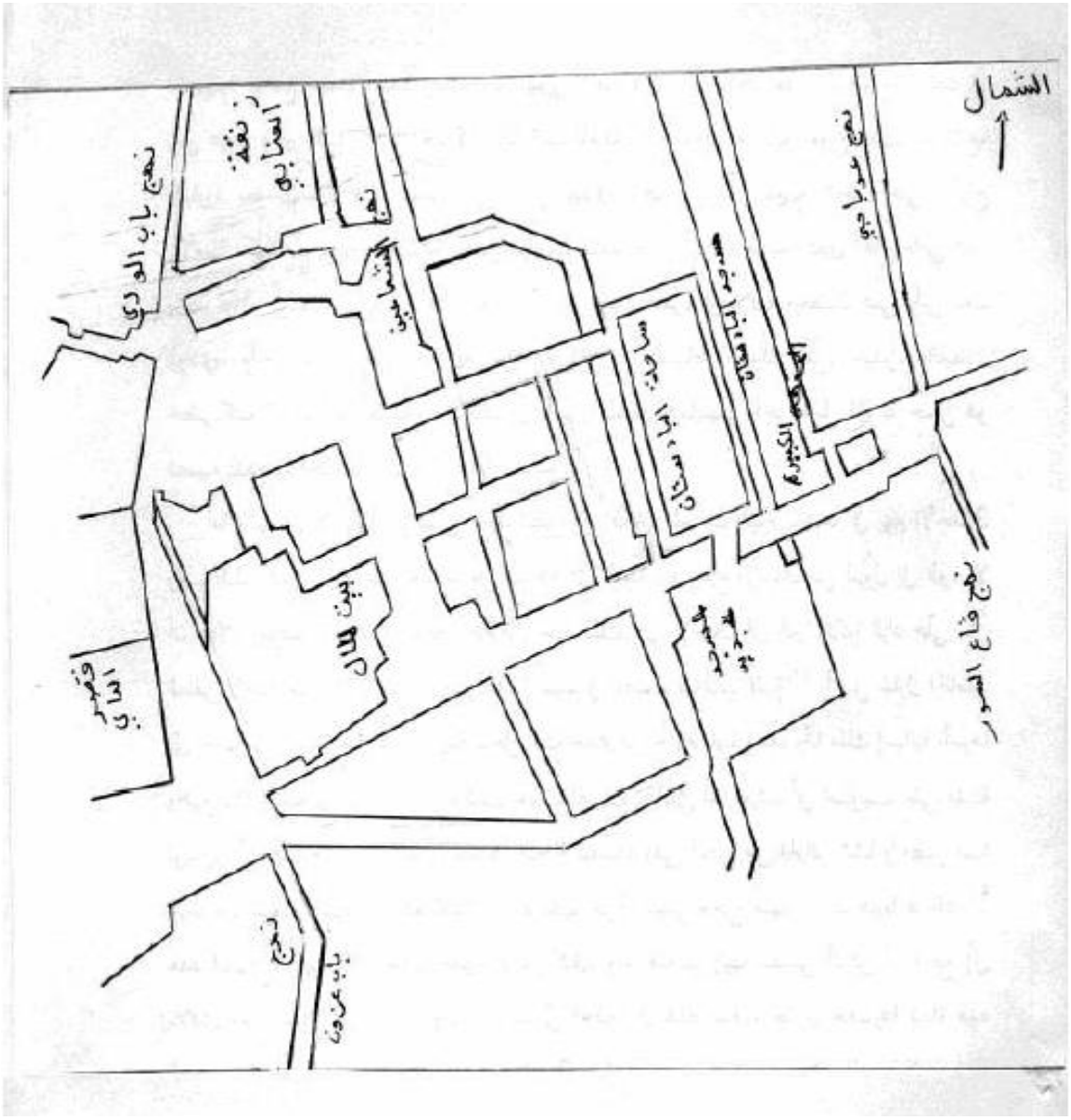

[1]- عائشة محمة، المرجع السابق، ص178.

ملحق رقم (02): منحنى بياني يوضح تطور عدد الأسرى بالجزائر خلال العهد العثماني من خلال مصادر مختلفة 1578-1830م[1]

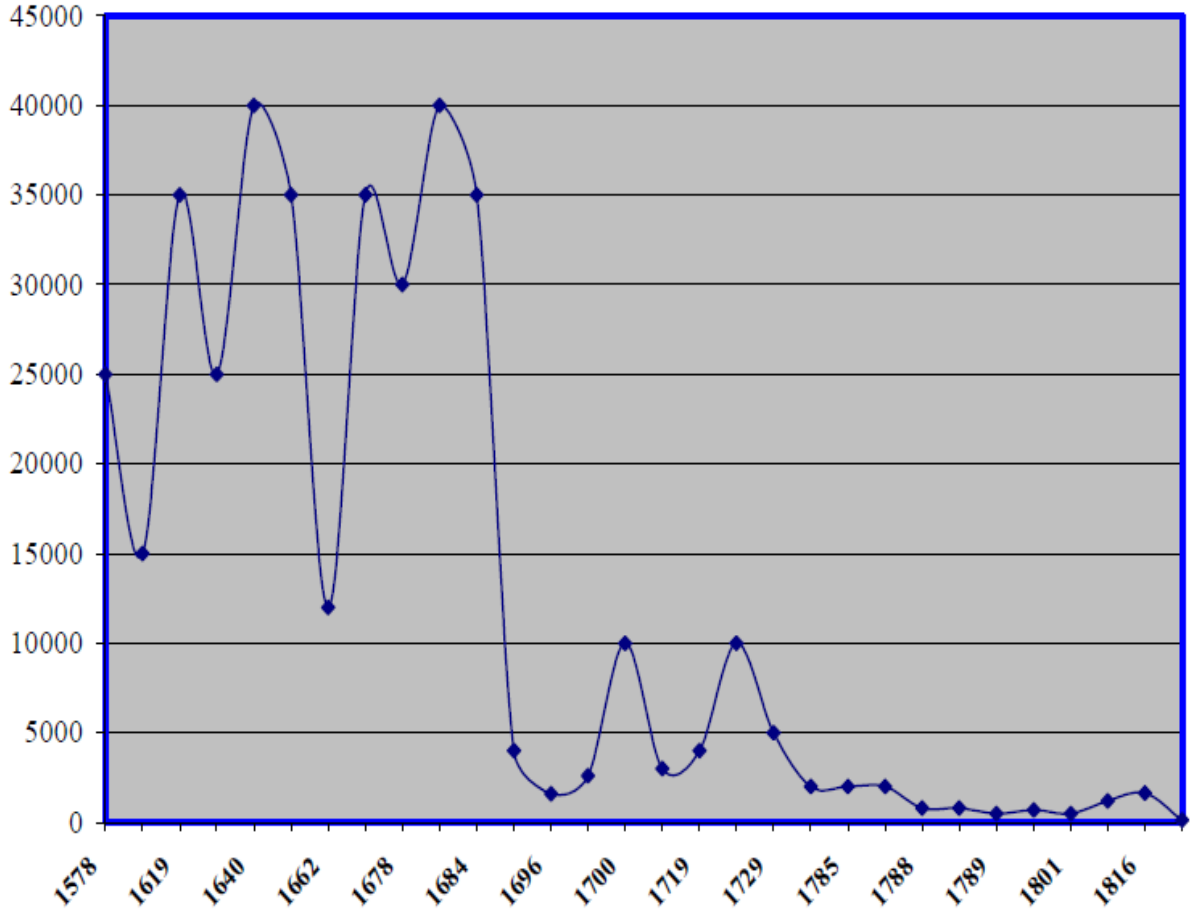

[1]- بلقاسم قرباش، المرجع السابق، ص304.

ملحق رقم (03): منحى بياني يوضح تطور عدد الأسرى بالجزائر خلال القرنين 16م و17م[1]

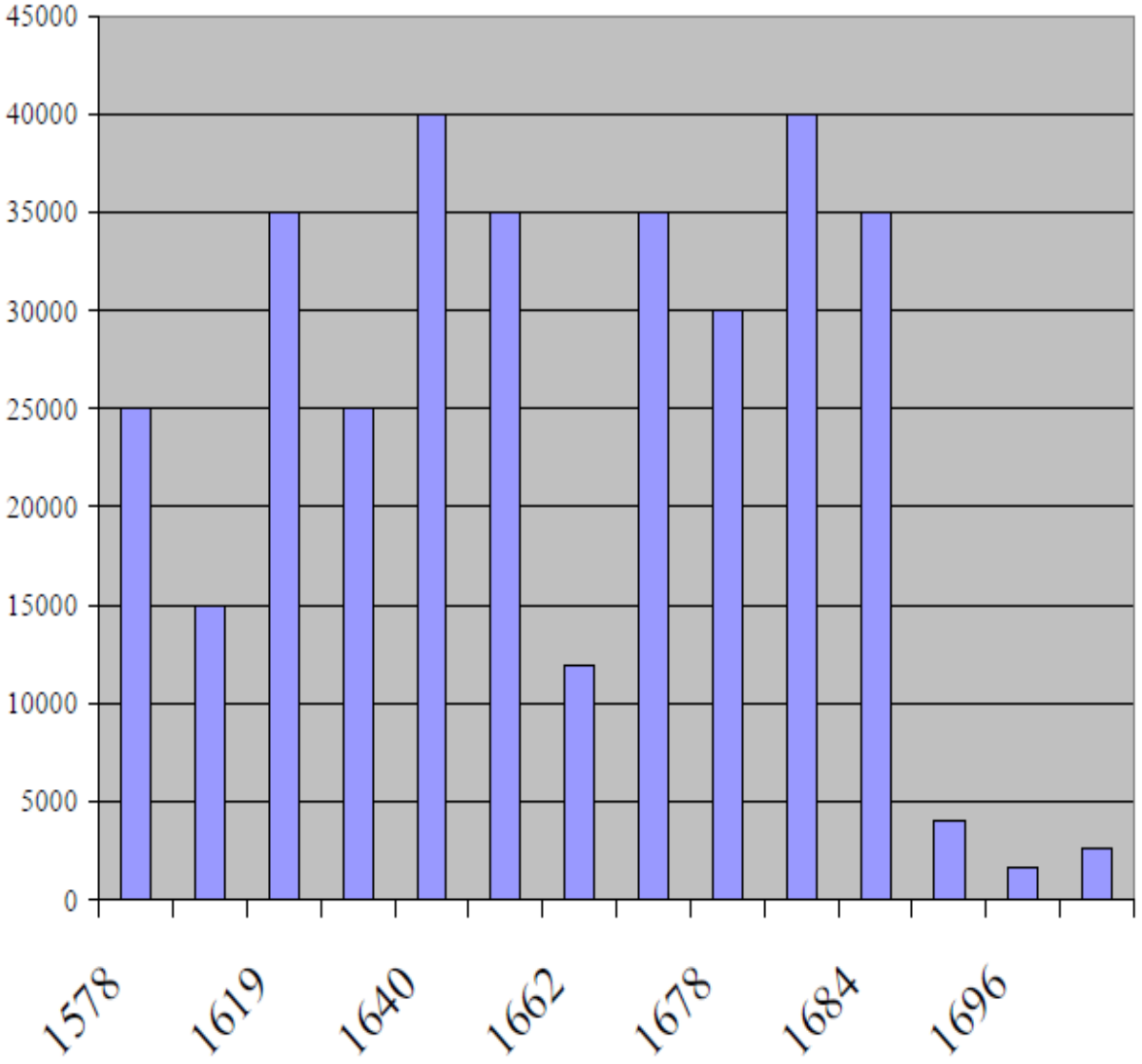

[1]- بلقاسم قرباش، المرجع السابق، ص305.

الملحق رقم (04): طرق عقاب الأسرى المسحيين كما صورها الأب دان[1]

[1]- عائشة محمة، المرجع السابق، ص ص176-177.

IIII
V
VI
X
XI
XII
XVI
XVII
XVIII
XXI
XXII

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
1985
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الأسرى في الجزائر خلال العهد العثماني

إعداد الطلبة:

1- غرايبي حسينة رقم التسجيل: 044088397

2- لعبيدي لامية رقم التسجيل: 044083118

القسم: التاريخ **الشعبة:** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: محوشي آمال **الرتبة:** أستاذ محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة): محوشي آمال

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم بوقرومة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): لعبيدي احمد

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201005757

الصادرة بتاريخ: 2017/02/02 عن دائرة: عقون - برهوم

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 014089118

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الأسرى في الجزائر خلال العهد العثماني

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): غزالي حسينة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201139247

الصادرة بتاريخ : 2017/02/06 عن دائرة : مقرة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 144088397

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الأسرى في الجزائر خلال العهد العثماني

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2022/01/19

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا: المصادر باللغة العربية

1-بربروس، خير الدين، مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

2-بفايفر، سيمون، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر ، تق و تع: أبو العيد دودو ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

3-شالر، وليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، تع وتع وتق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

4- بن أبي ضياف، أحمد، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، ج2، الدار التونسية للنشر، تونس، 1977.

5-الفاسي، الحسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، 1983.

6-كاثكارت، جيمس لندر، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر وتع وتق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982.

7- مجهول، غزوات عروج وخير الدين، تص وتع: نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1934.

8-هابنسرايت، ج. أو، رحلة العالم الألماني ج. أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ/1732)، تر وتق وتع: ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2007.

ثانيا: المصادر باللغة الأجنبية

1- de Paradis, venture, Alger au XVII siècle, édité E Fagnan , Alger, 1898.

2- Devoulx, Albert, Tachrifat recueil de notes Historiques sur la administration de l'ancienne régence d'Alger, 1852.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

ثالثا : المراجع باللغة العربية

1 : الكتب

1-ألتر، عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمد علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.

2-ايروين، راي، العلاقات الدبلوماسية بين المغرب والولايات المتحدة (1776-1816)، تع: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

3-ايروين، راي، العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة (1776-1816)، تر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978. هل أنت متأكدة أنها مصادر سأرى وأسأل

4-إيفانوف، نيقولاي، الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1584، تر: يوسف عطا الله، ط1، دار الفرابي، بيروت، 1988.

5-بحري، أحمد، الجزائر في عهد الدايات، ج1، دار الكفاية، الجزائر، 2013.

6-بشتاوي، عادل سعيد، الأمة الأندلسية الشهيدة -تاريخ 100 عام من المواجهة والاضطهاد بعد سقوط غرناطة-، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000.

7-بوعزيز، يحي، المراسلات الجزائرية الإسبانية أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (1780-1789)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

8-بوعزيز، يحي، الموجز في تاريخ الجزائر -الجزائر الحديثة-، ج2، ط2، (د.د)، الجزائر، 2009.

9-بوعزيز، يحي، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500-1830)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980.

10-تابليت، علي، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية (1619-1830)، ج2، دار ثالة للنشر، الجزائر، 2013.

11-جوليان، شارل أندي، تاريخ إفريقيا الشمالية، ج2، تر: محمد الموزالي والبشير سلامة، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1978.

12-الحجي، عبد الرحمن، التاريخ الأندلسي، دار القلم، دمشق، (د.س).

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

13-دراج، محمد، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512-1543)، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

14-زوزو، عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

15-سبنسر، وليم، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القادر زبايدية، دار القصبة، الجزائر، 2006.

16-ستيفنز، جيمس ويلسون، الأسرى الأمريكان في الجزائر (1785-1797)، تر: علي تابليت، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

17-سعد الله، أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، (د.ت).

18-سعيدوني، ناصر الدين، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

19-سعيدوني، ناصر الدين، ورقات جزائرية -دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني-، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2000.

20-سليماني، أحمد، تاريخ مدينة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989.

21-شوفالييه، كورين، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541، تر: جمال حمدانة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت).

22-عباد، صالح، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، ط3، دار هومة، الجزائر، 2011.

23-عبد السميع، محمد محمد، التراث الموريسكي المخطوط -بحوث مترجمة عن الإسبانية-، تر وتع: محمد محمد عبد السميع، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 2015.

24-عبد العزيز، عمرو جمال محمود حجر، صور من تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث، دار المعرفة الجامعية، (د.م)، (د.ت).

25-العربي، إسماعيل، فصول في العلاقات الدولية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

26-العسلي، بسام، الجزائر والحملات الصليبية (1547-1791)، ط1، دار النفائس، بيروت، 1986.

27-عميراوي، أحميدة، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني – مذكرات تيدنا نموذجا-، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

28-عنان، محمد عبد الله، الآثار الباقية في إسبانيا والبرتغال -دراسة تاريخية أثرية-، ط2، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، (د.م)، 1921.

29-فارس، محمد خير، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط2، دار الشرق، بيروت، 1979.

30-فكاير، عبد القادر، الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية 910-1206هـ/1505-1792م -دراسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر-، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

31-قنان، جمال، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

32-قنان، جمال، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830)، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

33-المدني، أحمد توفيق، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792 وثائق ودراسات، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

34-مقلاتي، عبد الله، المرجع في تاريخ المغرب الحديث المعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

35-نايت بلقاسم، مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1، شركة الأمة، الجزائر، 2000.

36-هلايلي، حنيفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007.

37-وولف، جون. ب، الجزائر وأوروبا (1500-1830)، تر: أبو القاسم سعد الله، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

2-الرسائل الجامعية

1-تابليت، علي، العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776-1830)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007.

2-تومي، طاهر، العلاقات الجزائرية الإسبانية ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.

3-جميل، عائشة، الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520-1830، أطروحة دكتوراه في التاريخ تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإنسانية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018.

4-حشايشي، هبة، الأسرى والسجون في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية (1519-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017-2018.

5-حيمر، صالح، التحالف الأوروبي ضد الجزائر عام 1541 وتأثيراته الإقليمية والدولية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006-2007.

6-خشمون، حفيظة، مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007.

7-دباب، بومدين، الأسرى والسجون في مدينة الجزائر العثمانية 1519-1830، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة سيدي بلعباس، 2007-2008.

8-بن سعيدان، محمد، علاقات الجزائر مع فرنسا، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة غرداية، 2011-2012.

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

9-غطاس، عائشة، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619-1694)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1984.

10-قرباش، بلقاسم، الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة اسطمبولي، معسكر، 2015-2016.

11-القشاعي، فلة موساوي، الصحة والسكان في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي (1518-1870)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003-2004.

12-لشهب، سيف الدين وهاني مخلوش، الأعمال الأدبية للأسرى في الجزائر خلال العهد العثماني -دي سيرفانتس نموذجا-، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث 1519-1830م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020-2021.

13-محرز، أمين، الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007-2008.

14-محمة، عائشة، الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس والسابع عشر للميلاد، مذكرة شهادة الماجستير تخصص التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي، غرداية، 2011-2012.

15-مشوشة، سمير، الموارد البحرية للجزائر العثمانية خلال القرن 11-12هـ/17-18م، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2018-2019.

3- المجلات والدوريات.

1-حمادي، عبد الله، جزائر القرن السادس عشر وثائق بعض الأسرى الإسبان، مجلة المصادر، ع06، الجزائر، 2002.

2-دوبالي، خديجة، الغزو الإسباني على السواحل الجزائرية (911-917هـ/1505-1511م)، مجلة القرطاس، ع6، (د.م)، 2016.

3-سعيدان، محمد، الأسطول البحري ودوره في إيالة الجزائر خلال القرن 11هـ/17م، مجلة الحوار المتوسطي، ع2، مج08، الأغواط، 2017.

4-صفاح، بوعلام ، العائدات المالية لافتداء الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة العصور الجديدة، ع02، مج11، الجزائر، 2021.

5- غطاس، عائشة، الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الثقافة، ع76، الجزائر، 1983.

6-قرباش، بلقاسم، بانياوات الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830)، مجلة الدراسات التاريخية، ع1، الجزائر.

4- المعاجم.

1-صابان، سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مر: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مطبوعات الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.

رابعا: المراجع باللغة الفرنسية.

1- comité du vieil Alger, fondateur Henri Klein, feuillets d'el Djazaire, Algérie, éditions du tell, 2003, tome2.

2- Mouloud Gaid, L'Algérie sous les tures, édition SNED, Alger, 1985.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الشكر والتقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	4-1
الفصل الأول: أوضاع الجزائر خلال القرنين 15-16م	
المبحث الأول: الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية	06
المطلب الأول: دوافع الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية	06
1- الدوافع الدينية	06
2-الدوافع السياسية والعسكرية	07
3-الدوافع الاقتصادية	08
المطلب الثاني: احتلال الإسبان للمدن الساحلية للمغرب الأوسط	08
1-احتلال المرسى الكبير 1505م	09
2-احتلال وهران 1509م	10
3-احتلال بجاية 1510م	10
4-احتلال مدينة الجزائر 1511م	11
المبحث الثاني: التواجد العثماني بالجزائر وتحرير المدن الساحلية	12
المطلب الأول: التواجد العثماني بالجزائر	12
المطلب الثاني: تحرير المدن الساحلية	13
1-تحرير جيجل 1515م	13
2-تحرير بجاية 1555م	13
3-تحرير مدينة الجزائر	14
المبحث الثالث: البحرية الجزائرية	16
المطلب الأول: ظروف نشأة الأسطول البحري الجزائري	16

المطلب الثاني: النشاط البحري بين القرصنة والجهاد	17
1- القرصنة البحرية	17
2-الجهاد البحري	17
الفصل الثاني:الأسرى المسيحيون في الجزائر	
المبحث الأول: مصدر الأسرى وإحصائهم	19
المطلب الأول: مصدر الأسرى	19
المطلب الثاني: إحصاء الأسرى	20
المبحث الثاني: حياتهم اليومية	24
المطلب الأول: متطلباتهم المعيشية	24
1-المأكل	24
2-الملبس	25
المطلب الثاني: أماكن إقامة الأسرى وأعمالهم اليومية	26
المطلب الثالث: معاملة الأسرى	28
المبحث الثالث: الوضع الصحي والديني للأسرى الأوروبيين في الجزائر	31
المطلب الأول: الوضع الصحي للأسرى	31
المطلب الثاني: الوضع الديني للأسرى	32
الفصل الثالث: افتداء الأسرى	
المبحث الأول: الافتداء الذاتي	35
المبحث الثاني: الافتداء عن طريق المنظمات	36
المطلب الأول: منظمة الثالوث المقدس	36
المطلب الثاني: منظمة سيدة الرحمة	37
المطلب الثالث: التنظيم اللازاري	38
المبحث الثالث: نماذج من اتفاقيات الجزائر لافتداء الأسرى	40
المطلب الأول: افتداء الأسرى في المعاهدات الجزائرية الإسبانية	41
1- معاهدة 14 جوان 1786م	42

2- معاهدة 1791م	42
المطلب الثاني: افتداء الأسرى في المعاهدات الجزائرية الفرنسية	43
1- معاهدة 21 مارس 1619م	44
2- معاهدة 7 جويلية 1640م	44
3- معاهدة 25 أفريل 1684م	44
المطلب الثالث: افتداء الأسرى في المعاهدات الجزائرية الأمريكية	45
1- معاهدة 5 سبتمبر 1795م	47
2- معاهدة 3 جوان 1815م	47
3- معاهدة 23 ديسمبر 1816م	48
الخاتمة	50
الملاحق	53
قائمة المصادر والمراجع	59
فهرس المحتويات	67

الملخص:

تشكل المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني من عدة فئات اجتماعية من بينها فئة الأسرى، والتي كانت نتاج عن الجهاد البحري في حوض البحر المتوسط. حيث تزايد عددهم في الجزائر العثمانية، وتميزت حياتهم الاجتماعية بحسن المعاملة بدليل حرية تنقلهم وتلقيهم للرعاية الصحية وحرية ممارسة الشعائر الدينية، وتم تخصيص أماكن لإقامتهم، وتمكن البعض منهم من الوصول إلى وظائف سامية، وكانت عملية افتدائهم تتم بطرق مختلفة ساهمت فيها مختلف الأطراف والوسائط، وكانت الدول المسيحية تسعى إلى عقد معاهدات السلم مع الجزائر من أجل الأسرى.

Summary

The Algerian society was formulated during ottoman era, from different social categories. The prisoners category was one of them and it was a result of naval jihad in the Mediterranean sea. There number was increasing in the Algerian ottomanic. There social life was good. They had good means of transport and health care. They were free to practice rites, they had also special accommodation. Others have sublime jobs and the process of redeeming them takes place in different ways. Many parties participated in redeeming them. The Christina countries were seeking to make peace treaties with Algeria.

تم بحمد الله